

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (١٦٥)

# الوصية المقدسة الكتاب العاصم من الضلال

السيد أحمد الحسن عليه السلام

جمعه وعلق عليه

علاء السالم

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

[www.almahdyoon.org](http://www.almahdyoon.org)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً

### تقديم ..

لعل من نافلة القول أن ننوه إلى أهمية هذا الكتاب الذي يضم جوايين لسليل العترة الطاهرة السيد أحمد الحسن عليه السلام، والتأكيد على رزانة ما يحتويه من علم يتفجر الهدى من جوانبه ويفيض النور من مشاربه، فهو أثر من آثار الكرام ورشحة من بحور أئمة الأنام الذين لا يصدر عنهم إلا ما يحيى به الناس ويزيل عنهم الالتباس، ولكن من باب (وأما بنعمة ربك فحدث) وحرصاً على هداية طالبي الحق وتنبهها للغافلين، وإلا فالشمس لا تنفك ناصعة وإن سمجت محاسنها بعين الأرمد، كما يقول الشاعر.

تكلم السيد أحمد الحسن عليه السلام عن وصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم المقدسة صدوراً ودلالة بأجوبة مختصرة الألفاظ زاخرة بالبراهين القاطعة والأنوار الساطعة التي تنير درب المؤمنين وتعمي الحاسدين الحاقدين، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً مِنْهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هُدَاهُ إِيْمَانًا فَآمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ \* وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فما عساي أن أتكلم أو أكتب أمام هذا الصرح الشامخ المستغني عن غيره مع احتياج الجميع إليه، وما عسى أن تنفع الظلمة أمام الشمس الساطعة .. ولذلك كتبت لي أن أتكلم في الحواشي وفي الأمور التي لا تفتقر لها الوصية المقدسة، لسد أفواه المتشدين بها جهلاً وعناداً، ألا وهي مسألة صحة سند الوصية، فأقول:

الثابت عند القوم إن اثبات سند رواية ما لا يعني اثبات قطعية صدورها بل غاية ما يفيد السند الصحيح هو ظنية الصدور المعمول بها في الفقه دون العقائد، بل أحياناً رغم صحة السند

يترك العمل بالخبر لنكارة متنه أو شدوده .. إذن، فمسألة صحة السند ليست أمراً جوهرياً في العقائد لأن العقائد يشترط فيها العلم أي القطع والجزم، وهذا لا يحصل من صحة السند كما تقدم، بل يحصل القطع والجزم بطريقتين رئيسيتين هما (التواتر) و (قرائن الصحة)، والتواتر ينقسم إلى قسمين؛ تواتر لفظي، وتواتر معنوي؛ وكلاهما يفيد القطع والجزم بلفظ الخبر أو معناه.

فلو أردنا أن نبحث عن صحة صدور رواية عقائدية ينبغي أن نبحث عن الحججة التي تُؤمّن لنا الاعتماد عليها والعمل بها في الاعتقاد، أما الطريق الذي لا يفيد سوى الظن - صحة السند - فلا زيادة له هنا، لأنه لا يفني بالعرض بمجرد، إذن الأمر محصور في الطرق التي تفيد الجزم والقطع وهي التواتر وقرائن الصحة.

ورواية الوصية موضوعها عقائدي كما لا يخفى، وبذلك لا بد أن نسلك الطرق التي تثبت بها العقائد لا الطرق القاصرة عن إثبات ذلك، بل اللجوء إلى الطرق القاصرة عن إفادة القطع يعتبر تطويلاً بلا طائل ومجانبة للموضوعية العلمية، ورواية الوصية متواترة معنيً ومحفوفة بعدة قرائن تفيد قطعية صدورها عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبعبارة أخرى: قد اجتمع في الوصية كلا طريقي إثبات القطع والجزم وهما التواتر وقرائن الصحة، وبذلك فالوصية لا تفتقر إلى صحة السند، بل بعد حصول القطع لا ينبغي البحث عن الظن، بل البحث عن الظن عندئذٍ لا يعدو الجهل والتعسف، وتفصيل تواتر الوصية معنيً واحتفافها بالقرائن لا يسعه هذا الاختصار ومن شاء ذلك فليراجع كتاب (الوصية والوصي أحمد الحسن) و (دفاعاً عن الوصية) و (انتصاراً للوصية) و (الأربعون حديثاً في المهديين وذرية القائم).

والأمر المهم الآخر هو أن موضوع تقسيم الأخبار باعتبار صفات الرواة إلى (صحيح وحسن وموثق وضعيف) هو (خبر الآحاد المجرد عن القرينة)، أي إن الخبر المتواتر أو المحفوف بالقرينة لا يدخل في هذا التقسيم الرباعي، لأن الخبر المحفوف أخذ قطعية صدوره من القرينة لا من السند، وكذلك الخبر المتواتر أخذ قطعية صدوره من كثرة رواته لا من السند، ولأن ما يفيد التواتر والقرائن أقوى مما يفيد السند الصحيح، وما يفيد صحة السند حاصل من التواتر والقرائن وزيادة.

قال الحر العاملي "رحمه الله": (أنهم - الأصوليون - اتفقوا على إن مورد التقسيم هو خبر الواحد الخالي عن القرينة وقد عرفت إن أخبار كتبنا المشهورة مخفوفة بالقرائن...) (١).

وقال الشيخ الطوسي "رحمه الله": (... لأنه إن كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة، وكان ذلك موجباً للعلم...) (٢).

فبعد أن أثبتنا وفي كتب عديدة تواتر مضمون الوصية واقترانها بقرائن الصحة، نعلم أنّ الذين يطالبون بصحة سند الوصية المقدسة إنما هم بين جاهل ومتجاهل مخادع، فالجاهل يجب عليه أن يعرف حدّه ويتعلم قبل أن يتكلم، والمتجاهل المخادع يعلم ويعرف ما قدمته آنفاً ولكنه حاقّد حاسد يفتقر إلى شرف الخصومة، وما على الناس إلا الاحتجاج عليه وسؤاله عمّا مسطر في كتب دراية الحديث التي يلتزم بها، مما يقره المتقدمون والمتأخرون والمعاصرون من أهل هذا الفن.

فالخبر ينقسم ابتداءً الى قطعي الصدور وظني الصدور، وقطعي الصدور ينقسم إلى الخبر المتواتر والخبر المقرون، وكلا القسمين يفيد القطع ولا يحتاج إلى النظر الى سنده، وظني الصدور ينقسم باعتبار أحوال رواته إلى الأقسام الأربعة المتقدم ذكرها، فالبحث عن أحوال وصفات رجال السند يكون في الخبر الظني الصدور لا في الخبر القطعي الصدور، كما هو مقرّر في علم الدراية.

ثم إنّ محاكمة سنة النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ بميزان معين، لا بد أن يكون هذا الميزان نابغاً من صاحب الشرع نفسه، لا من الأهواء والآراء المتناقضة والمتعارضة والتي كثر الخطأ والوهم فيها بصورة منفرة، فالدين الكامل لا يكون كاملاً إن كان مفتقراً إلى ناقصي العقول ليضعوا له قانوناً ومنهجاً لقبول ورفض الأحاديث، فتجد بعضهم يعتمد منهجاً معيناً يصحح فيه مئات أو آلاف الأحاديث، والبعض الآخر يخالف ذلك المنهج فيضعّف هذه الأحاديث أو يتركها، وتجد بعض علماء الرجال يوثقون مجموعة رواة فيعتمدون على ما يروونه من عقيدة وفقه وأخلاق وسيرة، ويأتي آخرون ليخالفوهم في ذلك فيضعفون هؤلاء الرواة وبالتالي يرفضون تلك الروايات بما تحتويه

١. خاتمة الوسائل: ص ١٠٢.

٢. قواعد الحديث: ص ٢٣.

من عقائد وفقه... الخ، وهكذا يبقى الدين وصاحب الدين محكوماً بغيره ينظر الى تراثه نهياً بين آراء وأهواء علماء الرجال واختلافهم !

فمن يطلع على الأصول الرجالية يجد الاختلاف حتى بين النجاشي والشيخ الطوسي فأحدهم يوثق بعض الرجال والآخر يضعفهم أنفسهم، بل تجد التناقض حاصلًا بين أقوال الرجل الواحد من علماء الرجال حيث يوثق رجلاً في أحد كتبه ويضعفه في كتاب آخر، وتجد القميين مثلاً يضعفون كل من يشتهر بنقل ما يخالف اعتقادهم من منزلة الأئمة عليهم السلام وما شابه ذلك، ويردّون أخبار هؤلاء الرواة والتي تصل إلى الآلاف، ثم يتضح لمن تأخر عنهم خطأ القميين في هذا المنهج وأن هؤلاء الرواة ثقات ويجب الاعتماد على رواياتهم، وهكذا تبقى الروايات في مهبط الآراء والأهواء تارة تُرد الآلاف منها وتارة تُقبل، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

ثم أين هي الأصول الرجالية التي نحاكم بها تراث آل محمد عليهم السلام؟! فعمدة الأصول الرجالية ثلاثة: فهرست النجاشي وفهرست الطوسي وكلاهما مصنفان لذكر المؤلفين والمصنفين من الرواة وليس لذكر كل الرواة، والثالث رجال الطوسي وهو كتاب طبقات ولم يتعرض للجرح والتعديل إلا نادراً، ولم تتعرض هذه الأصول الرجالية إلا لعدد قليل جداً من الرواة الذين تجاوز عددهم في المستدركات الرجالية المعاصرة الخمسة عشر ألفاً حسب ترقيم معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ومستدركات علم رجال الحديث للشيخ النمازي، والمترجم لهم جرحاً أو تعديلاً في جميع الأصول الرجالية لا يبلغ الألف ! ومن شاء التفصيل بالمصادر والأرقام فليراجع كتاب (انتصاراً للوصية).

إذن، في الحقيقة لا توجد أصول للجرح والتعديل معتد بها لكي نحاكم بها جميع الرواة بحيث من لم تذكره تلك الأصول نعتبره ضعيفاً أو مجهولاً، وحتى ما تضمنته كتب الطوسي والنجاشي من جرح أو تعديل إما أن يكون اجتهاداً أو نقلاً؛ والاجتهاد لا يعتمد عليه بمجرد ولا يحتج به، والنقل يفتقر إلى السند ثم وثاقة رجال السند، وكل ما في كتب الطوسي والنجاشي الرجالية لا سند له إلا نوادر، وبذلك يكون علم الرجال بلا رجال، فلا يستأهل البحث.

ورغم كل ما تقدم فقد تنزلنا جدلاً وأثبتنا اعتبار سند الوصية من خلال علم الرجال المزعوم، ويكفيها شهادة الميرزا النوري باعتبار سند الوصية في كتابه النجم الثاقب، حيث قال: (روى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام خبراً ذكرت فيه بعض وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليهم السلام في الليلة التي كانت فيها وفاته، ومن فقراتها إنه قال: "إذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين... إلى آخره" <sup>(١)</sup>. وتفصيل ذكر توثيق ومدح رواة الوصية مفصّل في كتاب (انتصاراً للوصية)، فمن أحب التفصيل فليراجع هناك.

والنتيجة أن رواية الوصية قطعية الصدور عن النبي محمد صلى الله عليه وآله لتواتر معناها ولاحتفافها بعدة قرائن أهمها موافقتها للقرآن الكريم والسنة المطهرة للنبي محمد صلى الله عليه وآله ولأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وبذلك فهي مستغنية عن تزكية علم الرجال بتزكية الله ورسوله والأئمة الأطهار عليهم السلام.

والحمد لله رب العالمين.

الشيخ ناظم العقيلي

الرابع من ذي الحجة المبارك ١٤٣٣ هـ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهدين وسلم تسليماً

هذا الكتاب ..

كثر لغط البعض في زماننا هذا على وصية رسول الله ﷺ المقدسة، بل تجرأ بعض أدعياء العلم منهم ليطلق عليها أوصافاً يندى لها جبين الغيور على سيد الخلق ودين الله، كل هذا يحصل في محضر آل محمد ﷺ بعد ابتداء دعوتهم الإلهية الكبرى اليوم واحتجاج ابنهم يمامي آل محمد بها، وهو ما يذكرنا باللغظ وقلة الأدب الذي مارسه البعض في محضره ﷺ في أول زمان الإسلام في رزية الخميس سيئة الصيت.

وغرض الفاعلين في كلا الموقفين واحد، وهو التشويش على الناس وحملهم على الاستخفاف بدليل الأوصياء، وبالتالي تحقيق غرضهم الشيطاني في إبعاد الخلق عن دين الله الحق واتباع آل محمد ﷺ. فإذا كان قصد أولئك من التهريج الذي افتعلوه هو صدّ الناس عن ولاية وطاعة أول الأئمة الاثني عشر؛ الإمام علي عليه السلام، فإنّ غرض المهرجين اليوم هو إبعادهم عن ولاية وطاعة أول المهديين الاثني عشر؛ الإمام أحمد عليه السلام. ليستمر بعد هذا مسلسل الخطف والارتحان لأمة محمد ﷺ عموماً واتباع أهل البيت ﷺ منهم بالخصوص، من قبل فقهاء السوء وأبواقهم، تلبيةً لأهوائهم وشهواتهم، وطمعاً في دنيا قذرة. ولذا فهم ليسوا من محمد ﷺ ولا هو منهم، بل هم نتج الهرج، قال: **(.. وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنان عشر من بعدي من السعداء وأولي الأبواب، والمسيح عيسى بن مريم آخرها، ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم)** <sup>(١)</sup>.

(يهلك بين ذلك): أي بين وقت الأئمة الاثني عشر، وتحديدأ بعد غيبة الإمام الثاني عشر وبين ابتداء المسيح بدعوته في آخر الزمان، والتي تتحقق بإرسال الامام المهدي عليه السلام لوصيه ورسوله ومامانيه إلى الناس وابتداء الدعوة الإلهية الكبرى، (نتج الهرج): أي هرج علماء الضلال.

وأكد أنّ من علائم هلاك الانسان واتصافه بأنه نتاج للهرج، أنك تراه يدعي الانتساب إلى محمد وآله عليهم السلام ثم في نفس الوقت يتجرأ على وصيته المقدسة (وهي ذخره ورميته التي لا تخطئ صاحبها) ويصفها بأنها كلام عجائز أو فاسدة أو متهالكة ..... الخ، من كلمات يهتز لها عرش الله تعالى لشدة قبحها. والحال، أنّ الوصية متواترة معنىً ومحفوظة بعشرات القرائن القرآنية منها والروائية وحتى العقلية، كما يتضح ذلك لمن يطالع هذا السفر الكريم.

وإذا كان مصير أولئك الطرد من قبل النبي عليه السلام والضلال، فإنّه ذاته مصير هؤلاء إن لم يتوبوا؛ ذلك أنّ طالب الهداية والنجاة لا سبيل له إلا التمسك بما جعله النبي عاصماً للأمة من الضلال أبداً، ولأنّ للوصية المقدسة خطر عظيم عند الله وخلفائه فإنّ يمانى آل محمد عليهم السلام وأنصاره قد بينوا في عدة كتب الوصية وخطرها وقرائنها وكيفية الاحتجاج بها، كما أجابوا عن الاشكالات التي أثيرت ضدها، وقد ضمّ الموقع الرسمي للدعوة اليمانية المباركة تلك الاصدارات.

وبين يدي الجميع هذا السفر المبارك أيضاً، والذي يضمّ بين دفتيه جوابين للإمام أحمد الحسن فيما يتعلق بالوصية المقدسة، وهما كغيرهما من أجوبته الشريفة انطويا على الحق الواضح والصريح والذي ليس بوسع مؤمن التنكر له إلا بالخروج من ربة المؤمنين والعياذ بالله.

وكان لي تعليق مختصر على بعض الموارد رغبة في نفع طلاب الحق والهدى، وتأكيداً لتلك الرغبة وقطعاً لبعض الأعدار الواهية لدى البعض وضعت ثلاث ملاحق في آخر الكتاب ضمّت بعض الروايات التي تؤكد كتابة الوصية من جهة، وتواتر مضمونها الشريف في الإشارة إلى المهديين الأوصياء وأولهم بالذات صلوات الله عليهم أجمعين، من جهة أخرى.

هذا، ورجائي من الرب الكريم العفو والمغفرة، ومن صاحب الوصية المقدسة القبول والرحمة، ومن ابنه أحمد المظلوم الدعاء والشفاعة لعبد أسرف في حق ربه وأوليائه الشيء الكثير.

والحمد لله رب العالمين.

## السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد الأئمة والمهدين وسلم تسليماً كثيراً.

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾، ما معنى هذا الآية، وهل لها علاقة

بأصحاب المهدي عليه السلام أو المهديين؟

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهدين وسلم تسليماً كثيراً.

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾ ﴿وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٥٧ - ٦١].

قريش والعرب كانوا يجادلون بمغالطة يصيغونها على أنها سؤال يطلبون جوابه من محمد عليه السلام، وسؤالهم يقارن بين ألوهية أصنامهم التي يدعونها وألوهية عيسى التي يدعيها المسيحيون لعيسى عليه السلام، في حين أنّ المسؤول عليه السلام الذي ينكر عليهم تأليه الأصنام أيضاً لا يقر بألوهية عيسى عليه السلام المطلقة، بل يقول إنّ عيسى عليه السلام إنسان وعبد من عباد الله وخليفة من خلفاء الله في أرضه، ولهذا وصف الله حالهم بأنهم مجادلون، حيث إنّ السؤال مبني على فرض غير صحيح ولا يقره ولا يقول به المسؤول، وهذا الأسلوب يستخدمه أئمة الكفر دائماً عندما يجدون أنّ أدلة الدعوة الإلهية قد أخذت بأعناقهم فيصيغون سؤالاً مبنياً على مغالطة وفرض غير صحيح لا يقره ولا يقول به المسؤول ليشكلون على الدعوة الإلهية ويطلبون جواباً لمغالطتهم وسؤالهم الخاطيء

والمبني على الخطأ، وهؤلاء جواهرهم يكون في بيان أن السؤال مبني على فرض خاطئ ليتضح أنهم مجرد مجادلين كما وصفهم القرآن: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

ومن ثم انتقل النص الإلهي إلى القول: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾: أي لو نشاء لجعلنا منكم خلفاء - كالملائكة معصومين أنقياء أطهار - يخلقون الله سبحانه وتعالى بعد محمد عليه السلام، ويخلقون محمداً عليه السلام بعد انتقاله إلى الملأ الأعلى، ويخلق بعضهم بعضاً، كما أنه سبحانه جعل قبل هذا عيسى عليه السلام عبد الله خليفة لله في أرضه، فالله سبحانه وتعالى قال عن عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾، ثم قال: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ والجعل فيهما واحد، ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ \* ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ...﴾ أي جعل عيسى عليه السلام مثلاً وقُدوةً وقائداً يقتدي به بنو إسرائيل ويتبعونه، ولو شاء الله لجعل منكم خلفاء في هذه الأمة تقتدون بهم وتتعلمون منهم وتتخذونهم مثلاً يحتذى به كما جعل الله عيسى عليه السلام ﴿مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

وحقيقة أن العجب لا ينقضي ممن يسمون أنفسهم مفسري القرآن، ويقولون إن المراد هنا هو "بدلاً منكم" <sup>(١)</sup>، فلو كان يمكن أن تقلب المعاني بهذه الصورة القبيحة بإضافة ألفاظ تغير معنى الكلام تماماً بحيث يقلب النفي إيجاباً والإيجاب نفيًا، لما بقي للكلام معنى، فكيف لعاقل أن يقول إن معنى (منكم) هو (بدلاً منكم)، هذا كمن يقول إن معنى (نعم) هو (لا)، ومعنى (لا) هو

١. هذه بعض أقوال المفسرين:

من الشيعة:

الطبرسي: [(ولو نشاء لجعلنا منكم) أي بدلاً منكم معاشر بني آدم (ملائكة في الأرض يخلقون) بني آدم أي يكونون خلفاء منهم. والمعنى: لو نشاء أهلكناكم، وجعلنا الملائكة بدلکم سكان الأرض، يعمرونها، ويعبدون الله] [جمع البيان: ج ٩ ص ٩٠].  
مكارم الشيرازي: [ولمّا يتوهّموا أن الله سبحانه محتاج لعبوديتهم، وأنه يصّر عليها، فإنه تعالى يقول في الآية التالية: "ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلقون" ملائكة تخضع لأوامر الله، ولا تعرف عملاً إلا طاعته وعبادته] [الأمثل: ج ١٦ ص ٨١].  
ومن السنة:

الطبري: [... عن مجاهد، قوله: لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلقون قال: يعمرّون الأرض بدلاً منكم] [جامع البيان: ج ٢٥ ص ١١٥].

ابن كثير: [وقوله عز وجل "ولو نشاء لجعلنا منكم" أي بدلکم "ملائكة في الأرض يخلقون"] [تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٤٣].

(نعم) !!!؟ في حين أنّ عدّ فرد من الجن أو الإنس بأنه من الملائكة لسبب، كمشابهتهم في الطاعة أو نقاء وطهارة باطنه أو لارتقائه معهم في السماوات، قد ذكر في القرآن، فالله قد عدّ إبليس من الملائكة لأنه كان قبل أن يعصي وبحسب ارتقائه في السماوات يُحسب من الملائكة:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [طه: ١١٦].

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٣٤].

والجعل في الآيات المتقدمة هو نفسه الجعل الأول لآدم عليه السلام خليفة الله في أرضه ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وهو نفسه جعل الله لداود عليه السلام خليفة في الأرض ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

فلو رتبنا الآيات وقرأناها بالتوالي سنجد أنّ القرآن ينص بوضوح على أنّ أمر الاستخلاف بدأ بآدم عليه السلام وهو مستمر بعد محمد عليه السلام ..... ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ..... يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ..... إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ..... وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾.

وقد شاء سبحانه وتعالى وفعل ما أراد وجعل ملائكة في الأرض يخلفون بعد محمد عليه السلام كما أنه جعل عيسى سابقاً قبل محمد عليه السلام، وهؤلاء هم آل محمد عليه السلام الأئمة والمهديون <sup>(١)</sup>.

١. روى الكليني: [١٨ - ١٠٠] .. عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَالٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ، قَالَ: فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ

لهذا <sup>(١)</sup> أتم سبحانه بقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾: أي إنّ هذا الجعل الإلهي ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ - والذي نقل بنص وصية محمد عليه السلام الوحيدة ليلة وفاته <sup>(٢)</sup> - علم يعرف به دين الله الحق إلى يوم القيامة، أي كما وصفه رسول الله عليه السلام بأنه كتاب عاصم من الضلال أبداً ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ <sup>(٣)</sup>، والله يقول هو كذلك فلا تشكوا بأنه عاصم لكم من الانحراف والضلال عند ساعة القيامة الصغرى وظهور من يحتج بهذا النص، فمن يحتج بهذا النص فهو صاحبه وإلا لما صحَّ أن يوصف النص بأنه عاصم من الضلال

والمُغِيرَةُ بِنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا: مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ عليه السلام فَقَالَ: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ وَقَالُوا آهَلُنَا حَيِّرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَغْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: (ملائكة في الأرض يخفون) قَالَ: فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الْفَهْرِيُّ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعْدَ هِرْقَلٍ (فَأَمْطَرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَمْرِو إِمَّا تُبِتُ وَإِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرَمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عليه السلام: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَلَكِنْ أُرْحَلُ عَنْكَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جُنْدَلَةٌ فَرَضَّخَتْ هَامَتَهُ .....] الكافي: ج ٨ ص ٥٧.

١. هذا تعليل لكون المقصود بالملائكة في الآية (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة) هم آل محمد عليهم السلام.

٢. سيأتي ذكرها.

٣. إنّ ارتباط الآية بآل محمد الأوصياء (بل وفي المهدي منهم بالخصوص) أمر أكدته روايات الفريقين؛ [عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ)، قال: عنى بذلك أمير المؤمنين عليه السلام. وقال: قال رسول الله عليه السلام: يا علي، أنت علم هذه الأمة، فمن اتبعك نجاً، ومن تخلف عنك هلك وهوى] البرهان: ج ٤ ص ٨٩٧.

و[عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً)، قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة] تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧١.

وأخرج الحاكم [عن جابر رضي الله عنه قال قال: رسول الله عليه السلام " وإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ" فقال: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون. صحيح الاسناد ولم يخرجاه] المستدرک: ج ٢ ص ٤٤٨.

وقال المناوي: [قال مقاتل في (وإنه لعلم للساعة) إنه المهدي يكون في آخر الزمان] فيض القدير: ج ٥ ص ٣٨٣.

لمن تمسك به، فلو لم يكن محفوظاً من الله أن يدعيه الكاذبون المبطلون حتى يدعيه صاحبه (١) لكان وصفه بأنه عاصم من الضلال كذباً وإغراءً للمكلفين باتباع الباطل، وهذا أمر لا يصدر من العالم الصادق القادر الحكيم المطلق سبحانه.

إذن، فلا تشكوا أنها ساعة القيامة الصغرى عندما يرفع هذا الكتاب صاحبه ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾، فمن يرفع هذا الكتاب فهو صاحبه، فإذا كنتم تريدون النجاة من الضلال والانحراف اتبعوا محمداً ﷺ بقبول وصيته التي أوصاها ليلة وفاته والتي فيها العلم الذي يكفيكم للنجاة أبداً، وفيها علم الساعة ومعرفة الحق عند القيام، وتشخيص المدعي عندما يرفع هذا الكتاب الموصوف بأنه عاصم من الضلال (٢).

﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ أي اتبعوا محمداً ﷺ في نصه من الله على من يخلفونه من بعده.

والوصية كتاب كتبه رسول الله ﷺ في آخر لحظات حياته امتثالاً لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]، ووصفه بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به أبداً، وأؤكد في آخر لحظات حياته؛ لأنه نبي يوحى له فما يقوله في آخر لحظات حياته هو خلاصة رسالته وما يحفظ الدين بعده، فما بالك إذا كان مع شدة مرضه وأوجاع السم التي كانت تقطع كبده مهتماً أشد الاهتمام أن يكتب هذا الكتاب ويصفه بأنه عاصم من الضلال، فهذا الكتاب من الأهمية بمكان بحيث إن الله سبحانه وتعالى الذي كان يرحم محمداً ﷺ إلى درجة أنه يشفق عليه من كثرة العبادة التي تتعب بدنه فيحاطبه بقوله: ﴿طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ نجده سبحانه

١. قيد (حتى يدعيه صاحبه) يوضح أنّ الحفظ الالهي للنص غايته تتحقق باحتجاج صاحبه به وكشفه له، وأي ادعاء له بعد ذلك من قبل غيره يعتبر ادعاء سفيه ولا قيمة له، إذ لو كان النص له لاهتدى إليه قبل أن يهديه إليه من كشفه، وسيكون حاله تماماً كحال من يأتي اليوم ويزعم أنه من اكتشف النظرية النسبية، وأقل ما يقال عنه إنه مجنون وسفيه !!

٢. بيّن آل محمد ﷺ في رواياتهم أنّ صاحب الأمر يعرف باحتجاجه بالوصية، [عن الحارث بن المغيرة النصري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بم يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصية] الحاصل للصدوق: ص ٢٠٠.

مع شدة رحمته بمحمد عليه السلام وإشفاقه عليه يكلف محمداً عليه السلام في آخر لحظات حياته أن يملي كتاباً ويصفه بأنه عاصم من الضلال على رؤوس الأشهاد رغم ما كان يعاينه محمد عليه السلام من آلام السم الذي كان يسري في بدنه ويقطع كبده <sup>(١)</sup>.

وهذه بعض النصوص التي وصف فيها الرسول محمد عليه السلام كتاب الوصية بأنه عاصم من الضلال وفي آخر لحظات حياته، ففي يوم الخميس أراد كتابته لكل الأمة وأراد أن يشهد عليه عامة الناس ولكن منعه جماعة وطعنوا في قواه العقلية وقالوا إنه يهجر (أي يهذي ولا يعرف ما يقول) <sup>(٢)</sup>، فطردهم وبقي رسول الله بعد يوم الخميس إلى يوم وفاته الاثنين، فكتب في الليلة التي كانت فيها وفاته وصيته وأملاها على علي عليه السلام وشهدها بعض الصحابة الذين كانوا يؤيدون كتابتها يوم الخميس:

### في كتب السنة:

عن ابن عباس، قال: (يوم الخميس وما يوم الخميس، اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال: ائتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي نزاع، فقالوا

١. روى الكليني: [٣- ... عن ابن القُدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمَّتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ عليه السلام فِي ذِرَاعٍ وَكَانَ النَّبِيُّ عليه السلام يُجِبُّ الدَّرَاعَ وَالْكَتِفَ وَيَكْرَهُ الْوَرِكَ لِثُرَيْمًا مِنَ الْمَبَالِ] الكافي: ج ٦ ص ٣١٥.

وأخرج البخاري: [.. عن أنس ابن مالك رضي الله عنه ان يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجنى بها فقيل: ألا نقتلها، قال: لا، قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم] صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٤١.

قال الشيخ المفيد عن النبي عليه السلام: (وقبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين ليلتين بقيتا من صفر) المقتعة: ص ٤٥٦. ومثله العلامة الحلبي في المنتهى: ج ٢ ص ٨٨٧.

٢. قال ابن الأثير عن (هجر): [أي اختلف كلامه بسبب المرض، على سبيل الاستفهام، أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخباراً، فيكون إما من الفحش أو الهذيان. والقائل كان عمر، ولا يظن به ذلك] النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٥ ص ٢٤٦. ولا يخفى أنّ الكلمة بصورة الإخبار وردت في صحيح مسلم وغيره.

قال عبد الرحمن ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ): [اتفق العلماء في الذين أراد أن يكتب له رسول الله على وجهين؛ أحدهما: أراد أن ينص على الخليفة من بعده، والثاني: أن يكتب كتاباً في الأحكام يرتفع معه الخلاف، والأول أظهر. وقوله: "حسبكم كتاب الله": وإنما خاف عمر أن يكون ما يكتبه في حالة غلبة المرض الذي لا يعقل معها القول ولو تيقنوا أنه قاله مع الافاقة

لبادروا إليه] كشف المشكل من حديث الصحيحين: ج ٢ ص ٣١٥، تحقيق علي حسين البواب.



ما شأنه ؟ أهجر، استفهموه، فذهبوا يريدون عليه، فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه، وأوصاهم بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها) [صحيح البخاري: ج ٤ ص ٤١٦٨].

عن ابن عباس، قال: (يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ائتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فقالوا: إنّ رسول الله يهجر) [صحيح مسلم - كتاب الوصية].

### في كتب الشيعة:

عن سليم بن قيس الهلالي، قال: (سمعت سلمان يقول: سمعت علياً عليه السلام بعد ما قال ذلك الرجل (عمر) ما قال وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع الكتف: ألا نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الذي كان أراد أن يكتبه في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان .....). [كتاب سليم بن قيس: ص ٣٩٨].

عن سليم بن قيس الهلالي، قال الإمام علي عليه السلام لطلحة: (ألست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: "إنّ نبي الله يهجر" فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله .....). [كتاب سليم بن قيس: ص ٢١١].

عن سليم بن قيس إنّ علياً عليه السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمنابهم وفضائلهم: (يا طلحة، أليس قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة بعده ولا تختلف فقال صاحبك ما قال إنّ رسول الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها؟ قال: بلى قد شهدته) [الغيبة للنعماني: ص ٨١].

وفي كتاب الغيبة للطوسي نقل النص الوحيد المروي للكتاب العاصم من الضلال الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وآله كتابته كما ثبت في أصح كتب السنة البخاري ومسلم، ومن نقل الوصية عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله هم آل محمد صلى الله عليه وآله:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفتان سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ - في الليلة التي كانت فيها وفاته - لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة. فأملا رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الاثني عشر إماماً، سماك الله تعالى في سمائه: علياً المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا علي، أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم، وعلى نسائي؛ فمن ثبتها لقيتني غداً، ومن طلقها فأنا بريء منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفتان علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد ﷺ. فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين (وفي مصادر أول المهديين)، له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين) [كتاب الغيبة - الشيخ الطوسي رحمه الله].

ووصف الرسول له بأنه عاصم من الضلال أبداً يجعل من المحال أن يدعيه مبطل، ومن يقول إن ادعاءه من المبطلين ممكن فهو يتهم الله سبحانه بالعجز عن حفظ كتاب وصفه بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به، أو يتهم الله بالكذب؛ لأنه وصف الكتاب بأنه عاصم من الضلال أبداً، ومن ثم لم يكن كذلك!! أو يتهم الله بالجهل؛ لأنه وصفه بوصف لا ينطبق عليه جاهلاً بحاله، وحاشاه سبحانه من هذه الأوصاف وتعالى الله عما يقول الجاهلون علواً كبيراً.

فلا بد أن يحفظ العالم القادر الصادق الحكيم المطلق سبحانه النص - الذي وصفه بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به - من ادعاء المبطلين له حتى يدعيه صاحبه ويتحقق الغرض منه، وإلا لكان جاهلاً أو عاجزاً أو كاذباً مخادعاً ومغرياً للمتمسكين بقوله باتباع الباطل. ومحال أن يكون الله سبحانه جاهلاً أو عاجزاً؛ لأنه عالم وقادر مطلق، ويستحيل أن يصدر من الحق سبحانه وتعالى الكذب؛ لأنه صادق وحكيم، ولا يمكن وصفه بالكذب، وإلا لما أمكن الركون إلى قوله في شيء ولا تنتقض الدين.

ونص خليفة الله في أرضه علي من بعده مع وصفه بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به - نصاً إلهياً<sup>(١)</sup> - لا بد أن يكون محفوظاً من الله أن يدعيه الكاذبون المبطلون حتى يدعيه صاحبه وإلا فسيكون كذباً وإغراءً للمكلفين باتباع الباطل، وهذا أمر لا يصدر من العالم الصادق القادر الحكيم المطلق سبحانه.

فلو قال لك إنسان عالم بالغيب ومآل الأمور: إذا كنت تريد شرب الماء فاشرب من هنا وأنا الضامن أنك لن تسقى السم أبداً من هذا الموضع، ثم إنك سقيت في ذلك الموضع سماً فماذا يكون الضامن؟ هو إما جاهل، وإما كاذب من الأساس، أو عجز عن الضمان، أو اخلف وعده، فهل يمكن أن يقبل من يؤمن بالله أن يصف الله بالجهل أو بالكذب أو العجز أو خلف الوعد؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وقد تكفل الله في القرآن وفيما روي عنهم عليه السلام بحفظ النص الإلهي من أن يدعيه أهل الباطل، فأهل الباطل مصروفون عن ادعائه، فالأمر ممتنع كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤ - ٤٦].

١. إن نص النبي صلى الله عليه وآله على من يخلفه إنما هو بأمر الله سبحانه، وقد تقدم قوله صلى الله عليه وآله للحارث بن عمرو في رواية الكافي المتقدمة: [لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ، ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى]، والله تعالى يقول عن نبيه: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) [النجم: ٢-٤]، وروى الكليني: [٢- ... عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَتَرُونَ الْمُوصِيَّ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى صَاحِبِهِ] الكافي: ج ١ ص ٢٧٨.

ومطلق التقول على الله موجود دائماً ولم يحصل أن منعه الله، وليس ضرورياً أن يهلك الله المتقولين مباشرة، بل أنه سبحانه أمهلهم حتى حين، وهذا يعرفه كل من تتبع الدعوات الظاهرة البطلان كدعوة مسيلمة، فأكد ليس المراد في الآية مطلق التقول على الله، بل المراد التقول على الله بادعاء القول الإلهي الذي تقام به الحجة، عندها يتحتم أن يتدخل الله ليدافع عن القول الإلهي الذي تقام به الحجة، وهو النص الإلهي الذي يوصله خليفة الله لتشخيص من بعده والموصوف بأنه عاصم من الضلال؛ حيث إنَّ عدم تدخله سبحانه مخالف للحكمة، ومثال هذا القول أو النص: وصية عيسى عليه السلام بالرسول محمد عليه السلام، ووصية الرسول محمد عليه السلام بالأئمة والمهديين عليهم السلام (١).

فالآية في بيان أن هذا التقول ممتنع، وبالتالي فالنص محفوظ لصاحبه ولا يدعيه غيره، وتوجد روايات تُبيِّن أن الآية في النص الإلهي على خلفاء الله بالخصوص، فهو نص إلهي لا بد أن يحفظه الله حتى يصل إلى صاحبه، فهو نص إلهي محفوظ من أي تدخل يؤثر عليه سواء كان هذا التدخل في مرحلة نقله إلى الخليفة الذي سيوصله، أم في مرحلة - أو مراحل - وصوله إلى الخليفة الذي سيدعيه (٢).

وهناك روايات بيَّنت هذه الحقيقة، وهي أن التقول في هذه الآية هو بخصوص النص الإلهي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: (سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ"، قَالَ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ. قُلْتُ: "وَاللَّهِ مِتُّمُ

١. لذا وصفها رسول الله عليه السلام بأنها كتاب عاصم من الضلال لمن تمسك بها، وعدَّ الحق سبحانه وصية عيسى عليه السلام بمحمد عليه السلام بينة إلهية من بين البينات التي جاء بها، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) [الصف: ٦]، ولا تكون الوصية بينة إلهية لو أمكن ادعاؤها من قبل مدعٍ مبطل.

٢. أما حفظ النص في مرحلة نقله إلى الخليفة الذي سيوصله، فمثاله نقل الوصية بمحمد عليه السلام من قبل الله إلى عيسى عليه السلام، أو نقل الوصية بعلي وولده الطاهرين عليهم السلام من قبل الله إلى محمد عليه السلام، وأما حفظ النص على مستوى وصوله إلى الخليفة الذي سيدعيه فهو قد يمر بمرحلة واحدة كما في وصول وصية رسول الله عليه السلام إلى الإمام علي عليه السلام، أو يمر بعدة مراحل كما في وصولها إلى المهدي الأول (أحمد) أو وصول وصية عيسى بمحمد إلى محمد عليه السلام. والحفظ الإلهي للنص موجود في جميع تلك الحالات والمراحل.

نوره"، قَالَ: وَاللَّهِ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ ..... قُلْتُ: قَوْلُهُ: "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ"، قَالَ: يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَنِ اللَّهِ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: قُلْتُ: "وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ"، قَالَ: قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا كَذَّابٌ عَلَى رَبِّهِ وَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهَذَا فِي عَلِيِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا، فَقَالَ: إِنَّ وِلَايَةَ عَلِيِّ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ. لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) [الكافي: ج ١ ص ٤٣٤].

كما أنّ الإمام الصادق عليه السلام يقول: (إنّ هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا تبر الله عمره) [الكافي - للكليبي: ج ١ ص ٣٧٢].

فالمبطل مصروف عن ادعاء الوصية الإلهية الموصوفة بأنها تعصم من تمسك بها من الضلال، أو أنّ ادعاءها لها مقرون بهلاكه قبل أن يظهر هذا الادعاء للناس، حيث إنّ إمهاله مع ادعائه الوصية يترتب عليه إما جهل وإما عجز أو كذب من وعد المتمسكين به بعدم الضلال، وهذه أمور محالة بالنسبة للحق المطلق سبحانه، ولهذا قال تعالى: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾. وقال الصادق عليه السلام: (تبر الله عمره).

وللتوضيح أكثر أقول: إنّ الآية تطابق الاستدلال العقلي السابق وهو أنّ الادعاء ممتنع وليس ممكناً، فإن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾، معناه أنّ الهلاك ممتنع لامتناع التقول أي أنه لو كان متقولاً لهلك<sup>(١)</sup>، والآية تتكلم مع من لا يؤمنون بمحمد ﷺ والقرآن، وبالتالي فالاحتجاج بالكلام في الآية ليس بما كونها كلام الله؛ لأنهم لا يؤمنون بهذا، بل الاحتجاج هو بمضمون الآية، أي احتجاج بما هو ثابت عندهم عقلاً وهو أنّ النص الإلهي الموصوف بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به لا يمكن أن يدعيه غير صاحبه؛ لأن القول بأنه يمكن أن يدعيه غير صاحبه يلزم منه نسب الجهل أو العجز أو الكذب لله سبحانه وتعالى.

١. قال ابن منظور: [قال الجوهري: (لو) حرف تمّ، وهو لامتناع الثاني من أجل امتناع الأول، تقول: لَوْ جِئْتَنِي لِأَكْرَمْتُكَ] لسان العرب: ج ١٥ ص ٤٧٠. والأول في الآية هو التقول (تقول علينا ..) والثاني هو الهلاك (لأخذنا منه باليمين ..)، و(لو) تفيده أنّ الهلاك ممتنع لأجل امتناع التقول.

إذن فلا يمكن - عقلاً وقرآناً وروايةً - أن يحصل ادعاء النص الإلهي التشخيصي الموصوف بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به، أي أن النص محفوظ من الادعاء حتى يدعيه صاحبه ليتحقق الغرض من النص وهو منع الضلال عن المكلف المتمسك به كما وعده الله سبحانه.

وللتوضيح والتفصيل أكثر أقول:

إنّ مدعي المنصب الإلهي:

● إما أن يكون مدعياً للنص التشخيصي الموصوف بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به، فهذا المدع محق ولا يمكن أن يكون كاذباً أو مبطلاً؛ لأن هذا النص لا بد من حفظه من ادعاء الكاذبين والمبطلين، وإلا فسيكون الله قد أمر الناس بالتمسك بما يمكن أن يضلهم، ورغم هذا قال عنه بأنه عاصم من الضلال أبداً، وهذا كذب يستحيل أن يصدر من الله.

● وإما أن يكون مدعياً للمنصب الإلهي ولكنه غير مدعٍ للنص التشخيصي الموصوف بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به، وهكذا مدعي: إما أن يكون ادعاؤه فيه شبهة على بعض المكلفين لجهلهم ببعض الأمور، وهذا ربما يمضي الله به الآية ويهلكه رحمة بالعباد وإن كان بعد ادعائه بفترة من الزمن رغم أنه لا حجة ولا عذر لمن يتبعه. وإما أنه لا يحتمل أن يشتهبه به أحد إلا إن كان طالباً للباطل فيتبع شخصاً بدون نص تشخيصي كما بينت، ومع هذا تصدر منه سفاهات كثيرة ويجعل الله باطله واضحاً وبيّناً للناس، وهذا لا داعي أن تطبق عليه الآية بل ربما أمهل فترة طويلة من الزمن فهو يترك لمن يطلبون الباطل بسفاهة.

وهذا تقريب ليتوضح الأمر أكثر: نفرض أنّ هناك ثلاث دوائر؛ بيضاء، ورمادية، وسوداء. فالدائرة البيضاء محمية من أن يدخل لها كاذب، وبالتالي فكل من دخلها فهو مدع صادق ويجب تصديقه، فالآية: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿١﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٢﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٣﴾ واجبة التطبيق في هذه الدائرة.

والرمادية غير محمية من أن يدخل لها الكاذب، فلا يصح الاعتماد على من كان فيها وتصديقه، ورغم هذا فيمكن أن تحمى بعض الأحيان من الكاذب بعد دخوله رحمة بالعباد رغم

أنهم لا عذر لهم باتباع من كان في هذه الدائرة، فالآية ممكنة التطبيق على هذه الدائرة وليس واجبة التطبيق.

والثالثة سوداء غير محمية من أن يدخل لها الكاذب، بل هي دائرة الكاذبين وواضحة بأنها دائرة الكاذبين، فلا داعي لحمايتها أصلاً من الكاذبين لا قبل دخولهم ولا بعد دخولهم، فالآية ليس موضعها هذه الدائرة.

فلا بد إذن من الانتباه إلى أنّ كلامنا في منع ادعاء النص التشخيصي الموصوف بأنه عاصم من الضلال وليس في ادعاء المنصب الإلهي عموماً، فادعاء المنصب الإلهي أو النبوة أو خلافة الله في أرضه باطلاً بسفاهة ودون الاحتجاج بالوصية (النص التشخيصي) حصل كثيراً وربما بقي حياً من ادعى باطلاً فترة من الزمن، ومثال لهؤلاء مسيلمة الكذاب ادعى أنه نبي في حياة رسول الله محمد ﷺ وبقي مسيلمة حياً بعد موت رسول الله محمد ﷺ، فالادعاء بدون شهادة الله ونص الله وبدون الوصية لا قيمة له وهو ادعاء سفيه، فمن يصدق هكذا مدعٍ مبطل لا عذر له أمام الله.

إذن، فالمقصود ليس منع أهل الباطل من الادعاء مطلقاً، بل منعهم من ادعاء النص التشخيصي الموصوف بأنه عاصم لمن تمسك به من الضلال وهو وصية خليفة الله للناس، وهذا المنع الذي أثبتناه عقلاً وأكد عليه النص القرآني والروائي يؤكد أيضاً الواقع، فمرور مئات السنين على النص دون أن يدعيه أحد كافٍ لإثبات هذه الحقيقة، فقد مرّ على وصايا الأنبياء في التوراة ووصية عيسى عليه السلام مئات السنين ولم يدعيها غير محمد ﷺ وأوصيائه من بعده، كما ولم يدع وصية النبي غير الأئمة عليهم السلام، وقد احتج الإمام الرضا عليه السلام بهذا الواقع على الجاثليق فبعد أن بين النص من الأنبياء السابقين على الرسول محمد ﷺ من التوراة والإنجيل احتج الجاثليق بأنّ النصوص يمكن أن تنطبق على أكثر من شخص، فكان احتجاج الإمام الرضا عليه السلام على الجاثليق أنه لم يحصل أن ادعى الوصايا المبطلون، وهذا هو النص موضع الفائدة قال الجاثليق: (.....) ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد فلا يصح لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون أنه محمدكم ..... فقال الرضا عليه السلام: "احتججتم بالشك، فهل بعث الله من

قبل أو من بعد من آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد؟ وتجذونه في شيء من الكتب التي أنزلها على جميع الأنبياء غير محمد؟" فأحجموا عن جوابه) [إثبات الهداة: ج ١ ص ١٩٤ - ١٩٥].

فاحتجاج الأوصياء السابقين بهذا النص حجة على من يؤمن بهم، وقد احتج عيسى ومحمد صلوات الله عليهما به، فعيسى عليه السلام احتج بنص الأنبياء السابقين عليه رغم عدم مباشرتهم له، ومحمد عليه السلام كما في القرآن احتج بنص عيسى عليه السلام ونص الأنبياء قبل عيسى عليه السلام عليه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والله بين في القرآن أن ادعاء محمد عليه السلام لو كان باطلاً - وحاشاه - لما تركه يدعيه؛ لأن الله متكفل بحفظ النص وصونه من ادعاء المبطلين، أو يمكن أن نقول إن الله متكفل بصرفهم عن النص ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿١﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٣﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٥﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٧﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٨﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٩﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿١٤﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٣٨ - ٥٢].

وها هو كتاب الوصية الذي كتبه الرسول محمد عليه السلام ليلة وفاته موجود منذ أكثر من ألف عام في الكتب، ويستطيع أي إنسان أن يقرأه ويطلع عليه ولكن لم يتمكن مبطل من ادعائه مع كثرتهم، فالله صرف عنه كل مدعٍ كاذبٍ حيث ادعى كثيرون النبوة والإمامة والمهدوية ولكن أبداً



لم يتمكن أحدهم من خرق حجاب الله المضروب على هذا الكتاب فيدعيه، وهذا الواقع يؤكد ما بيّنته فيما تقدم من أنّ وصف هذا الكتاب بأنه عاصم من الضلال بذاته يعني أنه لا يدعيه غير صاحبه الذي ذكره الرسول محمد ﷺ، ومن يدعيه فهو صادق وهو صاحبه.

وهذا كافٍ كدليل تام وحنة قائمة على أحقية هذه الدعوة، فمن أراد الحق ومعرفة أحقية هذه الدعوة تكفيه الوصية وادعائي أبي المذكور فيها، وهناك أدلة كثيرة غيرها، كالعلم بدين الله وبحقائق الخلق، والانفراد براية البيعة لله، وأيضاً النص من الله مباشرة بالوحي لعباده بالرؤيا<sup>(١)</sup> وغيرها من سبل شهادة الله عند خلقه لخلفائه في أرضه، فكما شهد للملائكة بخلافة آدم ﷺ بالوحي فقد شهد الله عند عدد كبير من الناس المتفرقين بحيث يمتنع تواطؤهم على الكذب بأنّ أحمد الحسن حق وخليفة من خلفاء الله في أرضه<sup>(٢)</sup>، وقد قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].

وقال تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

وأيضاً بالنسبة للمسلمين السنة فقد حثهم رسول الله ﷺ على نصرته المهدي وأسماءه (خليفة الله المهدي) كما في الروايات الصحيحة في كتب السنة<sup>(٣)</sup>، وقد حثتهم واسمي يواطئ اسم رسول الله ﷺ (أحمد)، واسم أبي يواطئ اسم أب رسول الله (إسماعيل) كما نصّت الروايات<sup>(٤)</sup> والرسول

- 
١. روى أبو الفتح الكراچكي: [عن علي ﷺ قال: رؤيا المؤمن تجرى مجرى كلام تكلم به الرب عنده] كنز الفوائد: ص ٢١١.
  ٢. وقد قص أنصار الامام المهدي ﷺ رؤاهم التي شهد الله لهم فيها صوتاً وكتابة، وهم من بلدان وخلفيات وقوميات مختلفة، وضمت المواقع الرسمية للدعوة اليمانية المباركة الكثير من تلك الشهادات.
  ٣. أخرج ابن ماجة: [.. عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يقتتل عند كنزكم ثلاثة. كلهم ابن خليفة. ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم". ثم ذكر شيئاً لا أحفظه. فقال: "إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج. فإنه خليفة الله، المهدي". في الزوائد: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات. ورواه الحاكم في المستدرک، وقال: صحيح على شرط الشيخين] سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٧.
  ٤. أخرج الحاكم: [.. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه أبي فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً] المستدرک: ج ٤ ص ٤٤٢.

عليه السلام قال: (أنا ابن الذبيحين عبد الله وإسماعيل) <sup>(١)</sup>، وقد جئتمكم بالنص التشخيصي الموصوف بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به، وجئت بالعلم، والانفراد براية البيعة لله.

فاتقوا الله يا أمة محمد عليه السلام وأذعنوا للحق واتبعوا خليفة الله المهدي الذي دعاكم رسول الله عليه السلام لنصرته ولو زحفاً على الثلج، وآمنوا بوصية نبيكم الوحيدة لتنجوا في الدنيا والآخرة.

\* \* \*

### السؤال:

عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾. قال: (هي منسوخة، نسختها آية الفرائض التي هي الموارث، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ يعني بذلك الوصي) <sup>(٢)</sup>.

هل الآية منسوخة؟ وما هي الوصية الواجبة على المكلف؟

### الجواب:

الخير غير محصور بالأموال والممتلكات <sup>(٣)</sup>، فلو كانت الآية منسوخة لما تعدى النسخ حكمها فيما يخص الأموال والأموال التي هي موضوع القسمة بين الورثة، أي كون الوصية بالأموال والأموال المادية التي تقسم بين الورثة غير واجبة بعد نزول آيات الموارث أي غير واجبة

١. الخصال للصدوق: ص ٥٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٨٩، المستدرک للحاكم: ج ٢ ص ٥٥٩، نيل الأوطار للشوكاني: ج ٩ ص ١٦٤. ولا يشك مسلم في أنّ النبي عليه السلام من ولد إسماعيل وليس من ولد إسحاق كما يدعيه اليهود.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٧٧.

٣. وهذا أمر واضح، فالله سبحانه يصف الحكمة بأنها خير كثير وهي ليست أموالاً ولا ممتلكات، قال تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) [البقرة: ٢٦٩].

بالتلثين<sup>(١)</sup>، أما حكم الآية فيما عدا هذا فهو سارٍ وجارٍ ولا يمكن ادعاء أن آيات الموارث ناسخة له.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: (سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ، فَقَالَ: جُحُوزٌ. قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: "إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ") [الكافي: ج ٧ ص ١٠].

والآية تبين أيضاً للمؤمن حال الثلث الذي يحق له أن يوصي به وأنه يجب أن يوصي به أو ببعضه لخليفة الله في أرضه في زمانه كما ورد عنهم عليهم السلام. نعم، يحق لخليفة الله أن يسقط هذا الفرض كما يحق له إسقاط الخمس؛ لأنها أموال تخصه فله إسقاطها متى شاء، فهي أموال يعيل بها الأمة وفقراءها ويتقوم بها حكم خليفة الله في أرضه<sup>(٢)</sup>.

عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ("الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ")، قَالَ: هُوَ شَيْءٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ. قُلْتُ: فَهَلْ لِذَلِكَ حَدٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَدْنَى مَا يَكُونُ ثُلُثُ الثُّلُثِ (من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٣٥).

عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: (سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: "إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ")، قَالَ: حَقٌّ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ: قُلْتُ: لِذَلِكَ حَدٌّ مَحْدُودٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: كَمْ؟ قَالَ: أَذْنَاهُ السُّدُسُ وَأَكْثَرُهُ الثُّلُثُ) [مستدرك الوسائل: ج ١ ص ١٤٣].

١. بمعنى: أن أموال الميت ثلاثة أثلاث؛ ثلثان منها للورثة تُقسَم بينهم بعد موته، وثلث تنفذ فيه وصاياه، فقبل نزول آية الموارث كان يجب عليه أن يوصي في ماله كله بحكم الآية: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ..)، ولكن بعد نزولها نسخ وجوب الوصية بالتلثين أي بالمال الذي يقسم بين الورثة، وأما الوصية بالثلث الباقي وكذلك الوصية بتقوى الله ونصرة خليفة الله فباقي على حكمه ولم ينسخ بآية الموارث.

٢. روى الكليني: [٢٥ - ... مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ تَجَارِ فَارِسَ مِنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَسْأَلُهُ الْإِدْنَ فِي الْخُمْسِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ ضَمِنَ عَلَى الْعَمَلِ الثَّوَابَ وَعَلَى الضَّيْقِ الْحَمَّ، لَا يَجِلُّ مَالٌ إِلَّا مِنْ وَجْهِ أَحَلَّهُ اللَّهُ وَإِنَّ الْخُمْسَ عَوْنًا عَلَى دِينِنَا وَعَلَى عِيَالِنَا وَعَلَى مَوَالِينَا ...] [الكافي: ج ١ ص ٥٤٧].

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ فِي كِتَابِ التَّنْزِيلِ وَالتَّحْرِيفِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ"، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: (وَهُوَ حَقٌّ فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الثُّلُثِ. قِيلَ لَهُ: كَمْ هُوَ؟ قَالَ: أَدْنَاهُ ثُلُثُ الْمَالِ وَالْبَاقِي فِيمَا أَحَبَّ الْمَيِّتُ) [مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١٤٣].

أيضاً: الوصية بتقوى الله وحث الناس على نصرته خليفة الله في أرضه خصوصاً لمن يظن أنّ لكلامه أو وصيته أثراً على بعض من يقرأها بعد موته في معرفة الحق ونصرة خليفة الله، فأمر المؤمنين عليهم السلام لم يأمر شخصاً مقلداً أن يترك الوصية بل أمره أن لا يتركها ويوصي بتقوى الله.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: (أَنَّهُ حَضَرَهُ رَجُلٌ مُقِلٌّ فَقَالَ: أَلَا أُوصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَوْصِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَمَّا الْمَالُ فَدَعُهُ لَوْرَثِكَ فَإِنَّهُ طَافِيْفٌ يَسِيرٌ، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا" وَأَنْتَ لَمْ تَتَرَكَ خَيْرًا تُوصِي فِيهِ) [مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١٤١].

أما فيما يخص خليفة الله في أرضه أو رسول الله ﷺ بالخصوص فواضح أنه يترك خيراً كثيراً وهو منصب خلافة الله في أرضه <sup>(١)</sup> بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، وخليفة الله هو طريق إيصال التكليف للناس، فكيف يترك الوصية بمن يخلفه؟!

هذا، والآية فيها لفظان واضحان في أنّ الوصية فرض واجب عند حضور الموت: (كُتِبَ، وَحَقًّا عَلَى)، فلا يصح أن يعرض عنها صاحب الشريعة؛ لأنّ الإعراض عنها أمر قبيح <sup>(٢)</sup>، فكيف يعرض محمد ﷺ عن الوصية عند الموت مع أنه كان لديه الوقت الكافي لكتابتها حتى بعد

١. إنّ الامامة وهداية الخلق خير كثير وفضل إلهي كبير خصّ الله به سادة خلفائه في أرضه، لذا أصبح الائمة عليهم السلام موضع حسد الناس، روى الكليني: [١ - .. عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، فَكَانَ جَوَابُهُ: ..... (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ. (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) يَقُولُ: جَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ فَكَيْفَ يَقْرَءُونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ .....] الكافي: ج ١ ص ٢٠٥.

٢. لأن فيه مخالفة صريحة لكتاب الله الناطق بوجود الوصية عند حضور الموت، إضافة إلى أنه ﷺ وصف الوصية بأنها كتاب عاصم للأمة من الضلال إلى يوم القيامة، وترك بيان كتاب هذا وصفه أمر قبيح بكل تأكيد.

أن تُنْعَم من كتابتها على رؤوس الأشهاد يوم الخميس<sup>(١)</sup>، فهل أُعْدم رسول الله شاهدين عدلين من الأصحاب مع وجود علي عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وغيرهم ممن كانوا يؤيدون كتابة الكتاب<sup>(٢)</sup>؟! أم هل أُعْدم الوقت وكان عنده قرابة ثلاثة أيام بلياليها!؟

لا أعتقد أنّ شخصاً يحترم رسول الله ﷺ سيقول إنه ترك كتابة كتاب (الوصية) وصفه هو ﷺ بأنه عاصم للأمة من الضلال إلى يوم القيامة.

وغير صحيح قول بعض من يدعون العلم من الشيعة: (إنّ ترك كتابة الوصية مطلقاً راجح لأنّ من اعترضوا - أي عمر وجماعته - في رزية الخميس على كتابتها وقالوا يهجر أو غلبه الوجع لن يتورعوا بعد وفاة رسول الله عن الطعن بسلامة قواه العقلية عند كتابته للوصية كما فعلوا في رزية الخميس)<sup>(٣)</sup>.

وقولهم هذا غير صحيح؛ لأنّ هذا يمكن أن يحصل فيما لو كُتبت الوصية وأُبرزت وأُظهرت لهؤلاء المعارضين، أما لو كُتبت لعلي وأشهد عليها مَنْ قبلها من الأصحاب دون أن تبرز هؤلاء المعارضين فلن يكون هناك طعن بالرسول ﷺ، وفي نفس الوقت يحقق الغرض من كتابة الوصية وهو أن تصل إلى الخُلف من هذه الأمة وتنفي الضلال عن هذه الأمة إلى يوم القيامة.

نعم، يجوز لمن يدعون الفقه أن يسوقوا الكلام السابق لتعليل عدم إصرار رسول الله ﷺ على كتابة الوصية في نفس الموقف، أي في حادثة الخميس لا مطلقاً.

١. تقدمت بعض روايات رزية الخميس من صحيح البخاري ومسلم، وكذلك من كتب الشيعة، فراجع.

٢. بلى والله، أوصى وأشهد عليها الرهط الصالح، عن سليم بن قيس الهلالي، قال الإمام علي عليه السلام لطلحة: [ألست قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله ﷺ ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت ذلك. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة فأخبره جبرئيل: إن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاث رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد،

وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة...] كتاب سليم بن قيس: ص ٢١١، تحقيق الأنصاري.

٣. انظر: المراجعات للسيد شرف الدين: ص ٣٥٧، مكاتيب الرسول للميانجي: ج ٣ ص ٧٢٢.

وهذا أمر بديهي، فهل من يشقّ عليه صيام يوم من شهر رمضان يُعرض عن صيام هذا اليوم مطلقاً، أم يصومه في يوم آخر يمكنه صيامه فيه؟ وهل من لا يتمكن من أداء الصلاة في مكان لوجود النجاسة فيه يمتنع عن الصلاة، أم يصلّيها في مكان آخر؟

وكتاب رسول الله عند الاحتضار (الوصية) أمر عظيم أعظم من الصوم والصلاة فرضه الله على الرسول بقوله تعالى: (كُتِبَ، وحقاً على)، ووصفه رسول الله بأنه يعصم الأمة من الضلال إلى يوم القيامة، فكيف يتركه رسول الله ﷺ مطلقاً بمجرد أن اعترض عليه جماعة في يوم الخميس؟!!

في الحقيقة أنه أمر عظيم وخطير أن يُتهم رسول الله ﷺ بترك كتابة الوصية عند الاحتضار، حيث إنه يمثل اتهاماً للرسول بأنه ترك ما أمره الله به مع تمكنه من أدائه والقيام به، فالله يوجب كتابة الوصية على سيد وإمام المتقين محمد مرتين بآية واحدة بقوله: (كتب، حقاً على) ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]، ويأتي فلان أو فلان اليوم ليقول: إنّ محمداً ترك الوصية التي تُشخّص الثقلين!!

وهكذا بكل بساطة يتهم رسول الله بأنه يعصي الله؛ لأنّ الوصية الوحيدة المروية لا توافق هواه، ولأنّ فيها ذكر المهديين واسم أولهم، هكذا فقط لأنها لا تعجبه يقول إنّ رسول الله ﷺ لم يوص، هل هناك اتباع للهوى أبين من هذا!!؟

والمصيبة أنّ بعضهم يدّعون أنهم يعلمون ما في وصية رسول الله التي لم يكتبها حسب زعمهم وبأنّها مجرد تأكيد لبيعة الغدير ولحديث الثقلين المحمل<sup>(١)</sup>، ولهذا فهو ﷺ لم يهتم لكتابتها ولم يكتبها بعد حادثة الرزية بحسب زعمهم ولو للمساكين الذين يقبلونها كعمار وأبي ذر والمقداد، ولم

---

١. حث النبي ﷺ في حديث الثقلين على التمسك بكتاب الله والعترة، ولكن لم يُبيّن أسماء الأوصياء من عترته، ولذا فالحديث مجمل من هذه الناحية.

يكتبها حتى لعلي لتصل لمن يقبلونها بعده لكي لا يضيع ويضل كل من في أصلاب الرجال وتعصم الأمة من الضلال<sup>(١)</sup>.

ولا أدري من أين علموا أنّ الوصية مجرد تكرار أو تأكيد لحادثة الغدير أو غيرها من الحوادث والأقوال السابقة لرسول الله ﷺ كحديث الثقلين المجلد، مع أنه ﷺ نبي ورسول من الله والوحي مستمر له، ورسالته لهداية الناس مستمرة حتى آخر لحظة من حياته، فهل أنّ الله أخبرهم مثلاً أنه لم يوح لمحمد قبل احتضاره بيوم أو بشهر أو بشهرين شيئاً جديداً وتفصيل جديداً تخصّ أحد الثقلين وهو الأوصياء من بعده وأسماء وصفات بعضهم بما يضمن عدم ضلال الأمة إلى يوم القيامة، مع أنّ هذا الأمر موافق للحكمة؟! وإذا لم يكن قد أوحى الله لهؤلاء المدعين شيئاً، فلماذا الجزم أنّ الوصية كانت مجرد تكرار لما سبق ولهذا كان الأفضل ترك كتابتها بعد رزية الخميس بحسب زعمهم؟!!

هل هذا يعني أنّ عمر يقرر لرسول الله أنّ الأفضل عدم كتابة الوصية في يوم الخميس كما يزعم من اعتبروا أنّ اعتراض عمر على كتابة الكتاب كان بتوفيق وتسديد<sup>(٢)</sup>، وأنتم تقررون لرسول الله أنّ الأفضل عدم كتابة الوصية بعد يوم الخميس ولا تُعدمون القش لإيقاد ناركم، فمن الرسول بربكم محمد بن عبد الله ﷺ أم عمر وجماعته، أم أنتم يا من تسميتم بالتشيع؟

أنا أدعو من يقولون هذا القول إلى التوبة والاستغفار إن كانوا يخافون الله.

١. ورد في احتجاج الامام الباقر عليه السلام: [.... إِنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَيَّدٌ، وَلَا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ وَإِلَّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا التُّبُوَّةَ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَدًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ .....] الكافي: ج ١ ص ٢٤٥.

٢. قال النووي: [وأما كلام عمر رضي الله عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ودقيق نظره لأنه خشي أن يكتب صلى الله عليه وسلم أموراً ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوطة لا مجال للاجتهاد فيها فقال عمر حسبنا كتاب الله لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله اليوم أكملت لكم دينكم فعلم أن الله تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة وأراد الترفيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه] شرح صحيح مسلم: ج ١١ ص ٩٠.

فعلة الوصية عند الاحتضار لخليفة الله والحكمة منها لأنّ الوحي والتبليغ مستمر لخليفة الله في أرضه حتى آخر لحظة من حياته، فوصيته تكون بأخر ما يوحى له فيما يخص أمر خليفة أو خلفاء الله من بعده أو أوصيائه، ولهذا قال الحكيم المطلق سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ..﴾، ولم يقل كتب عليكم الوصية فحسب، ولهذا بيّن الرسول محمد صلى الله عليه وآله فيما سمي برزية الخميس بأنّ وصيته عند الموت هي العاصم من الضلال لا غير؛ لأنها في تشخيص الثقلين (المُخَلَّفُ العاصم من الضلال) بالاسم والصفة الذي لا يمكن معه أن يحصل الضلال لمن التزم بهذه الوصية إلى يوم القيامة.

وهنا أعيد للتنبيه ولفت الانتباه أنّ قول الرسول في يوم الرزية - كما سماه ابن عباس - (ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً) معناه: أنّ ما سبق من التبليغ الذي جاء به الرسول بما فيه القرآن وعلي عليه السلام الذي بلغ بوصايته مرات عديدة بل والحسن والحسين (عليهما السلام) اللذان شخّصا بحديث الكساء وغيره<sup>(١)</sup>، لا يعصم الأمة من الضلال إلى يوم القيامة، بل الذي يعصم الأمة من الضلال هو هذا التشخيص الدقيق للثقلين الذي أوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمره الله بتبليغه للناس بوصيته المباركة عند الاحتضار وفي ختام حياته ورسالته المباركة.

### في الختام:

لدينا آية توجب كتابة الوصية عند الاحتضار وبكلمتين دالتين على الوجوب (كتب، وحقاً على)، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]، فمن ينكر كتابة الوصية يتهم الرسول بالمعصية.

١. أخرج الحاكم: [.. عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرحمة هابطة، قال: ادعوا لي ادعوا لي، فقالت صفيّة: من يا رسول الله، قال: أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين فحيي بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساءه ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد، وأنزل الله عز وجل: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يُخرجاه [المستدرک: ج ٣ ص ١٤٧].



ولدينا روايات تدل على كتابة الوصية أو همّ الرسول بكتابة الوصية عند الاحتضار كرزية الخميس المروية في البخاري وما رواه سليم بن قيس في كتابه <sup>(١)</sup>.

ولدينا روايات موافقة لمحتوى الوصية وهي روايات المهديين الاثني عشر، وهي موجودة في كتب الأنصار ويمكن الرجوع إلى مصادرها عند الشيعة والسنة <sup>(٢)</sup>، وأيضاً ما رواه الطوسي عنهم عليهم السلام في أنّ اسم المهدي (أحمد وعبد الله والمهدي) <sup>(٣)</sup>، وما رواه السنة من أنّ اسم المهدي يواطئ اسم النبي <sup>(٤)</sup> أي أحمد كما ورد في الوصية.

ولدينا نص الوصية المكتوبة عند الاحتضار وهي مروية في غيبة الطوسي <sup>(٥)</sup>، ولا يوجد لدينا معارض لنص الوصية. وكل إشكال أتوا به لرد الوصية تم رده وبيان بطلانه.

فكيف يمكن - بعد كل هذا - لعاقل أن يرد الوصية، وكيف لمن يخاف الآخرة أن يرد الوصية، وكيف لمن يتقي الله أن يرد الوصية؟!!!

---

١. للمزيد انظر ملحق رقم (١).

٢. انظر ملحق رقم (٢).

٣. روى الطوسي: [٤٦٣ - ... عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهدي فقال: إنه يبائع بين الركن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها] الغيبة: ص ٤٥٤. وللمزيد انظر ملحق رقم (٣).

٤. أخرج أحمد: [.. عن زر بن حبيش عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي] مسند أحمد: ج ١ ص ٣٧٧.

٥. الغيبة: ص ١٥٠ ح ١١١.



## ملحق ( ١ )

### بعض روايات كتابة الوصية أو الهم بكتابتها في كتب الشيعة والسنة

#### أولاً: في كتب الشيعة

أ - روايات تؤكد صدور الوصية:

١. الكليني: [٥- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: الْوَصِيَّةُ حَقٌّ وَقَدْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُوصِيَ] الكافي: ج ٧ ص ٣.

٢. وعنه أيضاً: [٤- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَفْطِينَ عَنْ عَيْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُمْلِي عَلَيْهِ وَجَبْرِئِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عليهم السلام شُهُودًا. قَالَ: فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ كَانَ مَا قُلْتُ .....] الكافي: ج ١ ص ٢٨١.

٣. وعنه أيضاً: [٥- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ وَأَشْهَدَ عَلَيَّ وَصِيَّتَهُ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَمُحَمَّدًا وَجَمِيعَ وُلْدِهِ وَرُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسَّلَاحَ ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى أَحْيِكَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ابْنَهُ الْحُسَيْنِ وَقَالَ: أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: يَا بُنَيَّ وَأَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَقْرَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمِنِّي السَّلَامُ ...] الكافي: ج ١ ص ٢٩٨.

٤. كتاب سليم: [عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: سمعت علياً عليه السلام - بعد ما قال ذلك الرجل ما قال وغضب رسول الله ﷺ ودفع الكتف - : ألا نسأل رسول الله ﷺ عن الذي كان أراد أن يكتب في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان؟ فسكت حتى إذا قام من في البيت وبقي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذهبنا نقوم أنا وصاحبي أبو ذر والمقداد، قال لنا علي عليه السلام: إجلسوا. فأراد أن يسأل رسول الله ﷺ ونحن نسمع، فابتدأه رسول الله ﷺ فقال: (... وأن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة). فأتى بها، فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلاً رجلاً وعلي عليه السلام يخطه بيده. وقال ﷺ: إني أشهدكم إن أخي ووزير ووارثي وخليفتي في أمتي علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين. ثم لم أحفظ منهم غير رجلين علي ومحمد، ثم اشتبه الآخرون من أسماء الأئمة عليهم السلام، غير أبي سمعت صفة المهدي وعدله وعمله وأن الله يملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ثم قال النبي ﷺ: إني أردت أن أكتب هذا ثم أخرج به إلى المسجد ثم أدعو العامة فأقرأه عليهم وأشهدهم عليه. فأبى الله وقضى ما أراد.

ثم قال سليم: فلقيت أبا ذر والمقداد في إمارة عثمان فحدثاني. ثم لقيت علياً عليه السلام بالكوفة والحسن والحسين عليهما السلام فحدثاني به سرا ما زادوا ولا نقصوا كأنما ينطقون بلسان واحد [كتاب سليم بن قيس: ص ٣٩٨ - ٣٩٩، تحقيق الأنصاري.

٥. سليم بن قيس عن علي عليه السلام: [يا طلحة، ألسنت قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تفضل الأمة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله ﷺ ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت ذلك. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وبالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة. فأخبره جبرائيل: (أن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة... [كتاب سليم بن قيس: ص ٢١١، تحقيق الأنصاري.

٦. سليم بن قيس عن ابن عباس: [لقد دخلت على علي عليه السلام بذي قار، فأخرج إلي صحيفة وقال لي: يا بن عباس، هذه صحيفة أملاها عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي. فقلت: يا أمير المؤمنين، إقرأها علي فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مقتل الحسين عليه السلام وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه. فبكى بكاء شديداً وأبكاني. فكان فيما قرأه عليّ: كيف يصنع به وكيف يستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن ابنه وكيف تغدر به الأمة. فلما أن قرأ كيف يقتل الحسين ومن يقتله أكثر البكاء، ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة] كتاب سليم بن قيس: ص ٤٣٤، تحقيق الأنصاري.

٧. الصدوق: [١- حدثنا جعفر بن علي عن أبيه، عن جده الحسن بن علي الكوفي، عن جده عبد الله بن المغيرة عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وحده، وأوصى علي إلى الحسن والحسين جميعاً...] علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٨٦.

٨. الشريف الرضي: [حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عمّار العجلي الكوفي، قال: حدثني عيسى الضرير، عن أبي الحسن، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين دفع الوصية إلى علي عليه السلام: يا علي أعدّ لهذا جواباً غداً بين يدي ذي العرش فأني محاجك يوم القيامة بكتاب الله، حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه علي ما أنزل الله، وعلى تبليغه من أمرتك بتبليغه، وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى أحكامه كلّها...] خصائص الأئمة: ص ٧٢.

٩. المجلسي عن ابن طاووس: [عن الكاظم، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وأوصى به وأسنده بأمر الله إلى وصيّه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام"، وكان في آخر الوصية: "شهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمد صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وقبضه وصيّه وضمانه علي ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام وضمن وأدى وصي عيسى بن مريم، وعلى ما ضمن الأوصياء قبلهم، على أنّ محمداً أفضل النبيين، وعلياً أفضل الوصيين، وأوصى محمد وسلّم إلى علي، وأقرّ عليّ وقبض الوصية على ما أوصيت به الأنبياء وسلّم محمد الأمر إلى علي بن أبي طالب، وهذا أمر الله

وطاعته، وولاه الأمر على أن لا نبوة لعلّي ولا لغيره بعد محمد، وكفى بالله شهيداً] [بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٢.

١٠. المجلسي: [كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس، وكتاب مصباح الأنوار بإسنادهما إلى كتاب الوصية لعيسى الضرير، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي: قال علي عليه السلام لما قرأت صحيفة وصية رسول الله ﷺ فإذا فيها: يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك .....] [بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٤٦.

١١. قطب الدين الراوندي: عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام في حديث دخول الكوفة واحتجاجه مع علماء اليهود والنصارى، ورد فيه: [... فإن رسول الله ﷺ لما كان وقت وفاته دعا علياً وأوصاه، ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء والأوصياء] الخرائج والجرائج: ج ١ ص ٣٥١.

١٢. محمد بن الحسن الصفار: [حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكرت الكيسانية وما يقولون في محمد بن علي، فقال: ... إن محمد بن علي كان يحتاج إلى بعض الوصية أو إلى شيء مما في وصية فيبعث إلى علي بن الحسين فينسخه له] بصائر الدرجات: ص ١٩٨.

١٣. وعنه أيضاً: [حدثنا محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام الكيسانية وما يقولون في محمد بن علي، فقال: ألا تسألونهم عند من كان سلاح رسول الله ﷺ، إن محمد بن علي كان يحتاج في الوصية أو إلى الشيء فيها فيبعث إلى علي بن الحسين فينسخها له] بصائر الدرجات: ص ١٩٨.

١٤. الخزاز القمي: [... عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين (عليهما السلام) في المرض الذي توفي فيه ... ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه طويلاً بالستر، فسمعتة يقول فيما يقول: عليك بحسن الخلق، قلت: يا ابن رسول الله إن كان من أمر الله ما لا بد لنا منه - ووقع في نفسي أنه قد نعى نفسه - فإلى من يختلف بعدك؟ فقال: يا أبا عبد الله إلى ابني هذا وأشار إلى محمد ابنه أنه وصيي، ووارثي، وعيبة علمي، معدن العلم، وباقر العلم ... قلت: يا ابن رسول

الله هلا أوصيت إلى أكبر أولادك ؟ قال: يا أبا عبد الله ليست الإمامة بالكبر والصغر، هكذا عهد إلينا رسول الله ﷺ، وهكذا وجدناه مكتوباً في اللوح والصحيفة ... [ كفاية الأثر: ص ٢٤٣ .

ب - روايات تؤكد أنّ الوصية (عهد محمد ﷺ) من مختصات آل محمد ﷺ وبها يُعرفون:

١٥. الكليني: [ ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَتَرُونَ الْمُوصِيَّ مِمَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى صَاحِبِهِ ] الكافي: ج ١ ص ٢٧٧ .

١٦. وعنه أيضاً: [ ٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَجَبِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَتَرُونَ أَنَّ الْمُوصِيَّ مِمَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ ] الكافي: ج ١ ص ٢٧٩ .

١٧. وعنه أيضاً: [ ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأبي الْحَسَنِ الرضا ﷺ إِذَا مَاتَ الْإِمَامُ بِمَ يُعْرَفُ الَّذِي بَعْدَهُ فَقَالَ: لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ وَيَكُونَ فِيهِ الْفَضْلُ وَالْوَصِيَّةُ، وَيَقْدَمَ الرَّكْبُ فَيَقُولَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَنْ يُقَالَ إِلَى فَلَانٍ وَالسَّلَاحُ فِينَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ الْإِمَامَةُ مَعَ السَّلَاحِ حَيْثُمَا كَانَ ] الكافي: ج ١ ص ٢٨٤ .

١٨. وعنه أيضاً: [ ٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبَحْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ، قَالَ: بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَبِالْفَضْلِ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعُنَ عَلَيْهِ فِي فَمٍ وَلَا بَطْنٍ وَلَا فَرْجٍ فَيُقَالَ كَذَّابٌ وَيَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا ] الكافي: ج ١ ص ٢٨٤ .

١٩. وعنه أيضاً: [ ٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَقَالَ: الْحَقُّ وَاللَّهِ ... قَالَ فَذَكَرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ عليه السلام وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَسَنِ وَحُسَيْنٍ (عليهما السلام) وَمَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيًّا عليه السلام وَمَا قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِ وَنَصْبِهِ إِيَّاهُ ... قُلْتُ: فَإِنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَيَقُولُونَ كَيْفَ خَطَّتْ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِهِ وَمَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْهُ وَقَصُرَتْ عَمَّنْ هُوَ أَصْعَرُ مِنْهُ، فَقَالَ: يُعْرِفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ وَصِيُّهُ وَعِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَصِيَّتُهُ وَذَلِكَ عِنْدِي لَا أَنْزَعُ فِيهِ. قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ مَسْتَوْرٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ، قَالَ: لَا يَكُونُ فِي سِتْرٍ إِلَّا وَلَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاءُ قَالَ ادْعُ لِي شُهُودًا فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَكْتُبُ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ: (يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ... [الكافي: ج ١ ص ٣٧٨ - ٣٧٩].

٢٠. وعنه أيضاً: [١١ - ... عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقِيلَ لِي ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُهُ فِي مُصَلَّاهُ فِي بَيْتِهِ فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيَقُولُ: يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ وَجَعَلَ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا ...] [الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢].

٢١. الصدوق: [حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ... والذي أكرمنا بعد محمد ﷺ بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله تعالى جسده على النار] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٤٨.

٢٢. محمد بن الحسن الصفار: [حدثنا عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عليه السلام عن علي بن معبد عن جعفر بن عبد الله عن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي عمير عن معاوية بن وهب قال: استأذنت عليَّ أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي فسمعتة يقول في كلام له: يا من



خصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا وجعلنا ورثة الأنبياء [بصائر الدرجات: ص ١٤٩].

٢٣. وعنه أيضاً: [حدثنا أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الامام يعرف بثلاث خصال: إنه أولى الناس بالذي كان قبله وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده الوصية، وهو الذي قال الله تعالى: "إن الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها" وقال: السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت] بصائر الدرجات: ص ٢٠١.

### ج - روايات تؤكد أنّ صاحب الأمر والقائم يُعرف بالوصية:

٢٤. الصدوق: [١٢ - ... عن الحارث بن المغيرة النصري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بم يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصية] الخصال: ص ٢٠٠.

٢٥. النعماني: [٦٧ - ... عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها ... قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير) فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء ...] الغيبة: ص ٢٨٨ - ٢٩١.

٢٦. الصفار: [حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام ... قال: يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته، وذلك عندي لا أنزع فيه] بصائر الدرجات: ص ٢٠٢.

٢٧. العياشي: [١١٧ - عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحرك يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات اذكرها لك في سنة ... فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله

وهي القرية الظالمة أهلها، ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يباعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادى المنادى بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه. والنفس الزكية من ولد الحسين، فان أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره. وإياك وشذاذ من آل محمد، فانّ لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات، فألزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فانّ عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين، ثم صار عند محمد بن علي ويفعل الله ما يشاء... [ تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٥.

### ثانياً: في كتب السنة

#### أ - همّه ﷺ بكتابة الوصية في يوم الخميس:

١. أخرج البخاري: [عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء فقال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال: ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، ونسيت الثالثة] صحيح البخاري: ج ٤ ص ٣١، باب دعاء النبي إلى الاسلام.

٢. وفيه: [عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال: ائتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه، فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأوصاهم بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة أو قال: فنسيتها.

٣. ... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال بعضهم: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا [صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٣٧ - ١٣٨، باب مرض النبي].

٤. وفيه: [عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم: هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا. قال عبيد الله: وكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم] صحيح البخاري: ج ٧ ص ٩، كتاب المرضى والطب.

٥. وفيه: [عن ابن عباس قال: لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال: هلم اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده، قال: عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال: قوموا عني. قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم] صحيح البخاري: ج ٨ ص ١٦١، باب قول النبي لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء.

٦. وأخرج مسلم: [عن سعيد بن جبير قال قال: ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمه الحصى فقلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال: ائتوني اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي فتنزعوا وما ينبغي عند نبي تنزع وقالوا ما شأنه أهجر استفهموه، قال: دعوني فالذي أنا فيه خير أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، قال: وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها.

٧. ... عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائتوني بالكتف والدواة (أو اللوح والدواة) اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقالوا: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر.

٨. ... عن ابن عباس قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده، فقال عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسينا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا. قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم] صحيح مسلم: ج ٥ ص ٧٥، كتاب الوصية.

ب - إنَّ النصَّ والوصية قد ذكر:

٩. العجلوني: [٣١٨٧- يا علي ادع بصحيفة ودواة فأملى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب علي وشهد جبريل ثم طويت الصحيفة. قال الراوي: فمن حدثكم أنه يعلم ما في الصحيفة إلا الذي أملاها وكتبها وشهدها فلا تصدقوه فعل ذلك في مرضه الذي توفي فيه] كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣٨٣.

١٠. الزرندي الحنفي والقندوزي: [عن إبراهيم بن شيبه الأنصاري قال: جلست إلى الأصبع بن نباته فقال: ألا أقرء عليك ما أملاه علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ فأخرج لي صحيفة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله ﷺ أهل بيته وأمته، أوصى أهل بيته بتقوى الله، ولزوم طاعته وأوصى أمته بلزوم أهل بيته، وإن أهل بيته يأخذون بحجة نبيهم ﷺ وإن شيعتهم آخذون بحجزمهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم في باب ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى] نظم درر السمطين: ص ٢٤٠، ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣٦٥.

١١. وعنه أيضاً: [روى ابن عباس قال: دخلت على عمر في أول خلافته ... قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد قال: كيف خلفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت: خلفته يلعب مع أتراه قال: لم أعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلفته يمتح بالغرب على نخیلات من فلان ويقرأ القرآن، قال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم قال: يزعم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نص عليه قلت: نعم وأزيدك سألت أبي عما يدعيه فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أمره ذرو من القول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يزيد في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفافاً وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً] شرح نهج البلاغة: ج ١٢ ص ٢٠.

ج- وجود صحيفة مكتوبة ورثها آل محمد من رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>:

١٢. البيهقي: [وأخبرنا أبو زكريا وأبو بكر قالوا ثنا أبو العباس أنبا الربيع أنبا الشافعي أنبا ابن عيينة عن محمد بن إسحاق قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي: ما كان في الصحيفة التي كانت في قراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كان فيها لعن الله القاتل غير قاتله والضارب غير

١. وقد وردت مضامين عديدة دينية في الصحيفة، والغرض من ذكر بعض رواياتها هو إثبات أنّ هناك صحيفة تركها النبي ﷺ مكتوبة من قبله، وبذلك يبطل ما يزعمه الكثير من علماء السنة من أنه ﷺ مات ولم يترك شيئاً مكتوباً، ثم إنّ هذه الصحيفة كتبت مع كونها لم يرد فيها أنها كتاب عاصم من الضلال، فكيف إذن يترك ﷺ كتابة ما وصفه بذلك!!؟

ضاربه ومن تولى غير ولي نعمته فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم [السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٦].

١٣. مسلم: [.. عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ...] صحيح مسلم: ج ٤ ص ١١٥.

١٤. الطحاوي: [.. عن طارق قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال: ما عندنا من كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، يعني الصحيفة في دواته وقال: في غلاف سيف عليه أخذناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فرائض الصدقة] شرح معاني الأخبار: ص ٣١٨.

وقد أوضح آل محمد عليهم السلام أن ما في تلك الصحيفة يخصهم:

الكليبي: [٤- مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الصَّيْقَلِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَجَدَ فِي دُوَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام صَحِيفَةً فَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ أَعْيَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَالضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي أَتَدْرِي مَا يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلِيهِ، قُلْتُ: مَا يَعْنِي بِهِ، قَالَ: يَعْنِي أَهْلَ الدِّينِ ...] وفي بعض نسخ الكافي: (أهل البيت) بدل (أهل الدين)، الكافي: ج ٧ ص ٢٧٤.

## ملحق ( ٢ )

### بعض روايات المهديين عليه السلام في كتب الشيعة والسنة

وهي بالإضافة إلى الوصية المقدسة (الكتاب العاصم من الضلال):

#### أولاً: في كتب الشيعة

٢٨. الصدوق: [٥٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً، فقال: إنما قال: اثنا عشر مهدياً، ولم يقل: اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى مولاتنا ومعرفة حقنا] كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٥٨.

٢٩. وعنه: [.. عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: وإنه لما عرج بي إلى السماء ..... فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على برتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني، ولأعلنن بهم كلمتي، ولأظهرن الأرض بآخريهم من أعدائي، ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأذلن له الرقاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي، ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدني، ثم لأدينن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة ...] كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٥٤ - ٢٥٦.

٣٠. الطوسي: [٥٠٤ - محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد ومحمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث

طويل أنه قال: يا أبا حمزة إنّ منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام الغيبة: ص ٤٧٨.

٣١. وعنه أيضاً: [٢٣٨ - .. عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي، قال: حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني ... (إلى أن يقول في الدعاء للإمام المهدي عليه السلام): اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه، وبلغه أفضل ما أمله في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير ... وصل على وليك وولادة عهدك والأئمة من ولده، ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنيا وآخرة إنك على كل شيء قدير] الغيبة: ص ٢٧٣ - ٢٨٠.

٣٢. وعنه: [١٩ - عنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن حبة العرني قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: لتصلن هذه بهذه وأومى بيده إلى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليسين بالحيرة مسجد له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم عجل الله تعالى فرجه لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم، وليصلين فيه إثنا عشر إماماً عدلاً ...] تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٣.

٣٣. وعنه: [١٤٥ - الدعاء لصاحب الأمر عليه السلام المروي عن الرضا عليه السلام: روى يونس بن عبد الرحمن أنّ الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا: اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ... اللهم أعطه في نفسه وأهله ووَلَدِهِ وذريته وأمتة وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسر به نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها حتى يجري حكمه على كل حكم وتغلب بحقه كل باطل ... اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم وتم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم وثبت دعائمهم واجعلنا لهم أعواناً وعلى دينك أنصاراً فإنهم معادن كلماتك وخزان علمك وأركان توحيدك ودعائم دينك وولادة أمرك وخالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك وأولياؤك وسلائل أولياؤك وصفوة أولاد نبيك والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته) مصباح المتعبد: ص ٤٠٩.



٣٤. وعنه أيضاً: [خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه وادع فيه بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته، بكته السماء ومن فيها والأرض ومن عليها، ولما يطأ لابتها قتيلا العبرة وسيد الأسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوض من قتله أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الأوتار ويثأروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار ..] مصباح المتعبد: ص ٨٢٦.

٣٥. القاضي النعمان المغربي: [عن النبي صلى الله عليه وآله أنه ذكر المهدي عليه السلام وما يجريه الله عز وجل من الخيرات والفتح على يديه، فقيل له: يا رسول الله كل هذا يجمعه الله له؟ قال: نعم، وما لم يكن منه في حياته وأيامه هو كائن في أيام الأئمة من بعده من ذريته] شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٢.

٣٦. وعنه: [١٢٨١- وعن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: يقوم القائم منا (يعني المهدي) ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً (يعني من الأئمة من ذريته)] شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٠٠.

٣٧. وعنه أيضاً: [١٢٨٣- ومن رواية يحيى بن السلام، يرفعه إلى عبد الله بن عمر، أنه قال: ابشروا فيوشك أيام الجبارين أن تنقطع، ثم يكون بعدهم الجابر الذي يجبر الله به أمة محمد صلى الله عليه وآله، المهدي، ثم المنصور، ثم عدد أئمة مهديين] شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٠٠.

٣٨. بهاء الدين النجفي: [ومما جاز لي روايته أيضاً عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى علي بن عقبة عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن منا بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام] منتخب الأنوار المضيئة: ص ٣٥٣.

٣٩. أصل محمد بن المثني الحضرمي: [حدثنا جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن ذريح الحارثي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله، فقال: نعم، كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه الإمام بعد النبي صلوات الله عليه وأهل بيته، ثم كان علي بن الحسين، ثم كان محمد بن علي، ثم إمامكم اليوم، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة

الله ورسوله ... إن منا بعد الرسول ﷺ سبعة أوصياء أئمة مفترضة طاعتهم سابعهم القائم إن شاء [الله] له إن الله عزيز حكيم، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وهو العزيز الحكيم، ثم بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين [الأصول الستة عشر: ص ٩٠ - ٩١].

٤٠. السيد ابن طاووس: [فمن الرواية في الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه، ما ذكره جماعة من أصحابنا، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرّة في كتابه، فقال بإسناده إلى علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن عيسى بن عبيد، بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال: وكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً وعلى كل حال .. اللهم كن لوليك، القائم بأمرك، الحجة محمد بن الحسن المهدي، عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقاعداً، وناصراً ودليلاً ومؤيداً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً وعرضاً، وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين] إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٩١.

٤١. وعنه: [يوم الجمعة، وهو يوم صاحب الزمان صلوات الله عليه وباسمه، وهو اليوم الذي يظهر فيه عجل الله فرجه .. السلام عليك يا حجة الله في أرضه، السلام عليك يا عين الله في خلقه .. السلام عليك صلى الله عليك وعلى آل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك عجل الله لك ما وعدك من النصر وظهور الأمر .. يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك وعلى آل بيتك ...] جمال الأسبوع: ص ٤٢.

٤٢. الميرزا النوري: [الرابع: نقل في آخر كتاب (مزار) بحار الأنوار عن كتاب (مجموع الدعوات) لهارون بن موسى التلعكبري سلاماً وصلاة طويلة لرسول الله وواحد واحد من الأئمة صلوات الله عليهم، وبعد ذكر سلام وصلاة على الحجة عليه السلام ذكر سلاماً وصلاة على ولاة عهد الحجة عليه السلام وعلى الأئمة من ولده ودعا لهم: السلام على ولاة عهده، والأئمة من ولده، اللهم صلّ عليهم وبلغهم آمالهم، وزد في آجالهم، وأعزّ نصرهم، وتمم لهم ما أسندت من أمرك، واجعلنا لهم أعواناً، وعلى دينك أنصاراً، فيأتمم معادن كلماتك، وخزائن علمك، وأركان توحيدك، ودعائم دينك، وولاة أمرك، وخلصائك من عبادك، وصفوتك من خلقتك، وأوليائك وسلائل أوليائك،

وصفوة أولاد أصفيائك، وبلغهم منا التحية والسلام، واردد علينا منهم السلام، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته [النجم الثاقب: ج ٢ ص ٧٠.

**٤٣.** سليم بن قيس في ذكر الامام المهدي والمهديين عليه السلام، قال: [.. ثم ضرب بيده على الحسين عليه السلام فقال: يا سلمان، مهدي أمي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من ولد هذا. إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصي بن وصي، أبوه الذي يليه إمام وصي عالم. قال: قلت: يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه؟ قال: أبوه أفضل منه. للأول مثل أجورهم كلهم لأن الله هداهم به] كتاب سلين بن قيس: ص ٤٢٩، تحقيق الأنصاري.

**٤٤.** علي بن بابويه: [١١٦ - باب الدعاء في الوتر وما يقال فيه: وهذا مما نداوم به نحن معاشر أهل البيت عليهم السلام: ... اللهم صل عليه وعلى آله من آل طه ويس، واخصص وليك، ووصي نبيك، وأخا رسولك، ووزيره، وولي عهده، إمام المتقين، وخاتم الوصيين لخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله، وابنته البتول، وعلى سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، وعلى الأئمة الراشدين المهديين السالفين الماضين، وعلى النقباء الأتقياء البررة الأئمة الفاضلين الباقين، وعلى بقيتك في أرضك، القائم بالحق في اليوم الموعود، وعلى الفاضلين المهديين الأمناء الخزنة] فقه الرضا: ص ٤٠٢ - ٤٠٣.

**٤٥.** محمد بن همام الاسكافي (من أصحاب سفراء الامام المهدي عليه السلام): [١٦٧ - عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: افترضت على عبادي عشرة فرائض، إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي وأبجنتهم جناني، أولها: معرفتي، والثانية: معرفة رسولي إلى خلقي، والاقرار به، والتصديق له، والثالثة: معرفة أوليائي وأنهم الحجج على خلقي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، وهم العلم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصليته ناري وضاعفت عليه عذابي. والرابعة: معرفة الأشخاص الذين أقيموا من ضياء قدسي، وهم قوام قسطنطين. والخامسة: معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم ...] التمهيص: ص ٦٩.

**٤٦.** المجلسي: [كامل الزيارة: أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسين بن سيف، عن أبيه عن الحضرمي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا في ذكر الكوفة: فيها مسجد

سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين [بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٨].

٤٧. وعنه: [١٤٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبد الرحمان بن محمد العلوي معنعناً، عن ابن عباس في قوله تعالى: "والنهار إذا جليها" قال: يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملاًونها عدلاً وقسطاً] بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٨. وفي المصدر القول للإمام الصادق عليه السلام، انظر: تفسير فرات الكوفي: ص ٥٦٣.

٤٨. علي النمازي: [٤٠ - قوله تعالى: (والنهار إذا جليها) قال ابن عباس: يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان] مستدرک سفينة البحار: ج ٤ ص ٨٦.

### ثانياً: في كتب السنة

١٥. ابن أبي حاتم الرازي: [١٤٧٦٩ - ذكر، عن يحيى بن أبي الخطيب، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكالي، عن كعب الأحبار قال: هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم فيجعل مكان اثني عشر اثنا عشر مثلهم وكذلك وعد الله هذه الأمة فقراً: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وكذلك فعل بني إسرائيل] تفسير القرآن العظيم: ج ٨ ص ٢٦٢٨.

١٦. العيني تعليقاً على (اثنا عشر أميراً ..)، قال: [وقيل: يحتمل أن يكون اثنا عشر بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ... وعن كعب الأحبار: يكون اثنا عشر مهدياً ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال] عمدة القاري: ج ٢٤ ص ٢٨٢.

وهذا بعض ما رواه نعيم بن حماد المروزي في فتنه تحت عنوان (ما يكون بعد المهدي):

١٧. وقال: [حدثنا ابن وهب عن ابن أنعم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال: ثلاثة أمراء يتوالون تفتح الأرضين كلها عليهم صالح؛ الجابر ثم المفرح ثم ذو العصب يمكنون أربعين سنة ثم لا خير في الدنيا بعدهم] الفتن: ص ٢٤٢.

١٨. وقال: [حدثنا يحيى بن سعيد العطار عن سليمان بن عيسى وكان علامة في الفتن قال: بلغني أن المهدي يمكث أربعة عشر سنة ببيت المقدس ثم يموت ثم يكون من بعده شريف الذكر من قوم تبع يقال له منصور بيت المقدس إحدى وعشرين سنة ... وهو الذي يخرج عليه المولى اسمه اسم نبي وكنيته كنية نبي ... ثم يقتل، ثم يملك من بعده هيم المهدي الثاني وهو الذي يقتل الروم ويهزمهم ويفتح القسطنطينية ويقيم فيها ثلاث سنين أربعة أشهر وعشرة أيام ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم الملك إليه] الفتن: ص ٢٤٣.

١٩. وقال: [حدثنا رشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال: بعد المهدي الذي يُخرج أهل اليمن إلى بلادهم ثم المنصور ثم من بعده المهدي الذي تفتح على يديه مدينة الروم] الفتن: ص ٢٤٤.

٢٠. وقال: [حدثنا الوليد بن أبي عبد الله مولى بني أمية عن محمد بن الحنفية قال: ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلاً يبني بيت المقدس بناء لم يكن مثله يملك أربعين سنة تكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين بقين في خلافته ثم يغدرون به ثم يجتمعون له بالعمق فيموت فيها غمماً، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم ثم تكون هزيمتهم وفتح القسطنطينية على يديه ثم يسير إلى رومية فيفتحها ويستخرج كنوزها ومائة سليمان بن داود عليهما السلام ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها ويخرج الدجال في زمانه وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه] الفتن: ص ٢٤٦.

٢١. وقال: [حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد سمع عتبة بن راشد الصديقي سمع عبد الله بن الحجاج سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول: الجابر ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب فمن استطاع أن يموت بعد ذلك فليمت.

٢٢. حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال: ثلاثة خلفاء يتوالون كلهم صالح عليهم تفتح الأرضين أولهم جابر والثاني المفرج والثالث ذو العصب يمكثون أربعين سنة لا خير في الدنيا بعدهم ...

٢٣. حدثنا الحكم بن نافع عن جراح عن أرطاة قال: بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي بقاؤه عشرين سنة ثم يموت قتلاً بالسفاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يفتح مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى بن مريم عليه السلام [الفتن: ص ٢٤٧ - ٢٤٨].

٢٤. وقال: [حدثنا الحكم بن نافع عن جراح عن أرطاة قال: بعد المهدي رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي حياته عشرون سنة ثم يموت قتلاً بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت أحمد صلى الله عليه وسلم حسن السيرة يفتح مدينة قيصر وهو آخر ملك أو أمير من أمة أحمد صلى الله عليه وسلم ويخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى عليه السلام [الفتن: ص ٢٥١].

\* \* \*

### ملحق ( ٣ )

#### بعض روايات المهدي الأول عليه السلام في كتب الشيعة والسنة

طالعنا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله المقدسة، ورأينا المهدي أحمد فيها، وصي الإمام المهدي عليه السلام وأول مقرب إليه ومؤمن به، والآن أعرض بعض الروايات التي ذكرته في كتب الفريقين:

#### أولاً: في كتب الشيعة

أ - إنه إمام من آل محمد صلى الله عليه وآله (الثاني عشر من ولد رسول الله وعلي):

٤٩. الكليني: [٧- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَشَّابِ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الْإِثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمِنْ وُلْدِ عَلِيِّ وَرَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيِّ عليه السلام هُمَا الْوَالِدَانِ] الكافي: ج ١ ص ٥٣١.

٥٠. وعنه: [٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ .. (في أسئلة اليهودي لأمير المؤمنين عليه السلام): ... أَخْبَرَنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدَى، وَأَخْبَرَنِي عَنْ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ أَيْنَ مَنَزَلُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَخْبَرَنِي مَنْ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا هُدَى مِنْ دُرِّيَّةِ نَبِيِّهَا وَهُمْ مِنِّي، وَأَمَّا مَنْزِلُ نَبِينَا فِي الْجَنَّةِ فَفِي أَفْضَلِهَا وَأَشْرَفِهَا جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَمَّا مَنْ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فِيهَا فَهَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ دُرِّيَّةِ وَأُمَّهُمْ وَجَدْتُهُمْ وَأُمَّ أُمَّهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ] الكافي: ج ١ ص ٥٣٢.

٥١. وعنه: [٩- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ حُبُوبٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام؛ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيُّ] الكافي: ج ١ ص ٥٣٢.

٥٢. وعنه: [١٠-] عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عليه السلام إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وَكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عَيْسَى وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ [الكافي: ج ١ ص ٥٣٢].

٥٣. وعنه: [١٤-] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَّابِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: يَقُولُ الْإِثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَوُلْدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَرَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَعَلِيٌّ عليه السلام هُمَا الْوَالِدَانِ [الكافي: ج ١ ص ٥٣٣].

٥٤. وعنه: [١٧-] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْعُصْفُورِيِّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي وَاثْنَيْ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ زُرُّ الْأَرْضَ يَعْنِي أَوْتَادَهَا وَجِبَالَهَا بِنَا أَوْتَدَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيحَ بِأَهْلِهَا فَإِذَا ذَهَبَ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِي سَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَمَ يُنْظَرُوا [الكافي: ج ١ ص ٥٣٤].

٥٥. وعنه أيضاً: [١٨-] وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ نَقِيًّا بُجْبَاءُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا [الكافي: ج ١ ص ٥٣٤].

ب - وأنه يوصف بالمهدي أيضاً واسمه أحمد:

٥٦. الطوسي: [١٢٧-] وروى عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن نصر بن السندي، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة. ورواه سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض،



فقلت له: يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض؟ أرغبة منك فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا قط، ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين. فقلت: وإن هذا الأمر لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قال: قلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات [الغيبة: ص ١٦٦].

٥٧. وعنه: [٤٣٧-] وروى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته؟ فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند. ثم يخرج السفياي الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفياي، فإذا ظهر السفياي اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك [الغيبة: ص ٤٤٣].

٥٨. وعنه أيضاً: [٤٦٣-] وعنه (أي الفضل)، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ وذكر المهدي فقال: إنه يبائع بين الركن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها [الغيبة: ص ٤٥٤].

٥٩. الصدوق: [١٧-] حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ... (وبعد أن ذكر صفة القائم ﷺ قال) .. له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة .. [كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٥٣].

٦٠. السيد بهاء الدين النجفي: [وعن الباقر عليه السلام - بالطريق المذكور يرفعه إلى جابر - قال: إن الله تعالى كنزاً بالطالقان ليس بذهب ولا فضة، اثنا عشر ألفاً بخراسان شعارهم: "أحمد أحمد"، يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء، عليه عصابة حمراء، كأني أنظر إليه عابر الفرات. فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبواً على الثلج] منتخب الأنوار المضيئة: ص ٣٤٣.

ج - وأنه القائم وصاحب الأمر <sup>(١)</sup> أيضاً واليماني الموعود:

٦١. الكليني: [٤٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُمِ وَالنِّدَاءِ مِنَ الْمَحْتُمِ وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُمِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ النَّدَاءُ، قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْقَائِمُونَ قَالَ: وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْقَائِمُونَ] الكافي: ج ٨ ص ٣١٠.

٦٢. النعماني: [٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة الغيبة: ص ١٦٦.

٦٣. وعنه: [٥ - وحدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن جبلة، عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر سنة من أربعة أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد عليه السلام. فقلت: ما سنة موسى؟ قال: خائف يترقب. قلت: وما سنة عيسى؟ فقال: يقال فيه ما قيل في عيسى. قلت: فما سنة يوسف؟ قال: السجن والغيبة. قلت: وما سنة محمد عليه السلام؟ قال: إذا قام سار بسيرة رسول الله عليه السلام إلا أنه يبين آثار محمد، ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر

١. إن الوصف المذكور للقائم وصاحب الأمر في هذه الروايات مثل كونه علامة حتمية لظهور الامام المهدي عليه السلام بل من الميعاد، وأنه من يقاتل السفلياني، أو أنه يُسجن وابن أمة سوداء، لا ينطبق على الامام المهدي عليه السلام بكل تأكيد.

هرجا مرجاً حتى يرضى الله. قلت: فكيف يعلم رضا الله؟ قال: يلقي الله في قلبه الرحمة [الغيبة: ص ١٦٧].

٦٤. وعنه: [١٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد ﷺ إن شاء الله عز وجل إن الله عزيز حكيم ....

وقال العليّ: لا يقوم القائم العليّ إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغير من حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه العليّ إذا خرج يكون اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه .....

ثم قال العليّ: خروج السفياي واليماني والحراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى، لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانفض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم [الغيبة: ص ٢٦٢ - ٢٦٤].

٦٥. وعنه أيضاً: [١٠- أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي، قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا العليّ فجرى ذكر السفياي، وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي

جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم. فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد [الغيبة: ص ٣١٥].

٦٦. حسن بن سليمان الحلبي: [الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينيين عن أبي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل ابن عمر قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام ..... فبغير سنة القائم بايعوا له قبل ظهور (وقبل قيامه عليه السلام) فقال عليه السلام: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع لها والمبايع له، بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ويمد يده فتري بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية (ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) ... ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صباح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا [مهدي] آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ﷺ ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر <sup>(١)</sup> إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين بايعوه تهمتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا .....، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يا مشعر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي الياض من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهمتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا، فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون له سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير، وسيدنا القائم صلوات الله عليه مسنده ظهره إلى الكعبة ويقول: يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فما أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فما أنذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فما أنذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فما أنذا موسى ويوشع، ألا

١. واضح أنّ الرواية تتحدث عن القائم المتزامن لظهوره وبيعته مع السفياي بل قبله حتى، في حين أنّ الامام المهدي عليه السلام لا يكون ظاهراً وقتذاك، والسفياي علامة على قرب أيامه كما هو معلوم، ولا يوجد رجل غير الامام المهدي عليه السلام وصف بالقائم والمهدي في الروايات في زمن الظهور غير ابنه أحمد كما عرفنا، وإذا ما نسبنا (أحمد) إلى الامام الحادي عشر في الوصية (أي الحسن عليه السلام)، فسيكون اسمه (أحمد الحسن)، والحمد لله رب العالمين.

ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فما أنذا عيسى وشمعون، ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه فما أنذا محمد ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين (عليهما السلام) فما أنذا الحسن والحسين (عليهما السلام)، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين ﷺ فما أنذا الأئمة من ولد الحسين ﷺ، أجبوا إلى مسألتي فاني أنبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ...] مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨٣ - ١٨٤.

د - وأنه يأتي قبل الإمام المهدي ﷺ ومبدؤه المشرق ومسكنه البصرة:

٦٧. ابن طاووس: [وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانة مشهد الكاظم ﷺ، وهذا ما روينا ورأينا عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال قال: الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل، قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما استريح إليه، قال: يا أبا محمد ليس يرى أمة محمد ﷺ فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمد رجلاً منا أهل البيت، يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى، والله إني لا عرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين، القائم العادل الحافظ لما استودع يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً] إقبال الأعمال: ص ١١٦.

٦٨. وعنه: [فيما ذكره أبو صالح السليلي في كتاب الفتن من عدد رجال المهدي ﷺ بذكر بلادهم. ٤١٧ - ... عن سلمة بن أنس عن الإصبع بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي ﷺ خطبة، فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الكلبي: صفه لنا يا أمير المؤمنين، فقال علي ﷺ: ألا إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله ﷺ ألا أدلكم على رجاله وعددهم؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: أولهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة. وجعل علي ﷺ يعدد رجال المهدي، والناس يكتبون ...] الملاحم والفتن: ص ٢٨٨.

٦٩. الكليني: [٢٢- أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ الكُوَيْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّديِّ عَنْ أَبِي رَوْحِ فَرَجِ بْنِ قُرَّةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ: ..... وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةَ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى السُّلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ وَأَحْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ وَخَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْحَزَاءِ وَقُرْبُ الْوَعْدِ وَانْقِصَتِ الْمُدَّةُ وَبَدَا لَكُمْ النَّجْمُ ذُو الدَّنْبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَلَا حَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُمِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالَعَ الْمَشْرِقُ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبُكْمِ وَكُفَيْتُمْ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ وَالتَّعَسُّفِ وَنَبَذْتُمُ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ وَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) [الكافي: ج ٨ ص ٦٣ - ٦٦.

٧٠. النعماني: [١٤- أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل، جعد، بخده خال، يكون من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياي، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: "ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب" [الغبية: ص ٣١٦.

ه - وَيَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَصَفَهُ الْجَسَدِي <sup>(١)</sup>:

٧١. النعماني: [٣- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هودّة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، قال: حدثنا عبد الله بن بكير، عن حمران

١. واضح أنّ الامام المهدي عليه السلام شبيهه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان أبيض اللون معتدل الطول أزج الحاجبين ... الخ مما ذكرته الروايات، وهي ليست الأوصاف المذكورة في هذه الروايات.

بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلت فداك، إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً، أو تجيبي فيما أسألك عنه. فقال: يا حمران، سل تجب، ولا تنفقن دنائرك. فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله ﷺ أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ قال: لا. قلت: فمن هو، بأبي أنت وأمي؟ فقال: ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر، رحم الله موسى [الغيبة: ص ٢٢٣].

٧٢. الصفار: [٥٦ - حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وغيره عن أبي أيوب الحذاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك إني أريد أن ألمس صدرك فقال: افعل، فمسست صدره ومناكبه، فقال: ولم يا أبا محمد، فقلت: جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما، فقال: يا [أبا] محمد إنَّ أبي لبس درع رسول الله ﷺ وكانت تستخب [بصائر الدرجات: ٢٠٨ - ٢٠٩].

وبهذا ظهر أنَّ المهدي الأول:

- اسمه: أحمد.
- نسبه: من آل محمد، ومن ولد رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة (عليهما السلام).
- مسكنه: البصرة.
- وصفه الجسدي: غائر العينين، مشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين ... الخ.
- مبدأ حركته الالهية: المشرق، وهو قائد الرايات السود الممهدة للامام المهدي عليه السلام.
- ألقابه: صاحب الأمر والقائم به واليماني الموعود.
- مقامه: خليفة من خلفاء الله وإمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وهي ذاتها الصفات التي رواها أهل السنة للمهدي الذي ينتظرون ولادته في آخر الزمان، وهذا بعض ما ورد في كتبهم:

## ثانياً: في كتب السنة

أ - المهدي خليفة بيعته الله ويصلح أمره في ليلة:

٢٥. ابن ماجة: [٤٠٨٤ - حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف، قالوا: ثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقتل عند كنزكم ثلاثة. كلهم ابن خليفة. ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم". ثم ذكر شيئاً لا أحفظه. فقال "إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج. فإنه خليفة الله، المهدي". في الزوائد: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات. ورواه الحاكم في المستدرک، وقال: صحيح على شرط الشيخين [سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٦].

٢٦. وعنه: [حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا فضل بن ذكين ثنا ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة] مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٧.

ب - المهدي يواطئ اسمه اسم النبي واسم أبيه اسم أبيه <sup>(١)</sup>:

٢٧. ٤٠٨٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. ثنا أحمد بن عبد الملك. ثنا أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أم سلمة. فتذاكرنا المهدي. فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المهدي من ولد فاطمة" [سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٨].

٢٨. أبو داود السجستاني: [٤٢٨٢ - ... عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم) قال زائدة في حديثه: (لطول الله ذلك اليوم) ثم اتفقوا (حتى يبعث فيه رجلاً مني) أو (من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي) زاد

١. لا يخفى أنّ المواطفة تعني المشابهة، والمهدي أحمد الحسن جاءهم اليوم تماماً كما وعد جده عليه السلام، فاسمه يواطئ اسم النبي (أي أحمد) واسم أبيه يواطئ اسم أبي النبي (أي إسماعيل)، وقد قال عليه السلام: (أنا ابن الذبيحين عبد الله وإسماعيل).



في حديث فطر (يمأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) وقال في حديث سفيان: (لا تذهب، أو لا تنقضي، الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي) [سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٩].

### ج - المهدي خليفة يمامي يقود الملاحم:

٢٩. نعيم بن حماد المروزي: [حدثنا بقية وعبد القدوس عن صفوان عن شريح بن عبيد عن كعب قال: ما المهدي إلا من قريش وما الخلافة إلا فيهم غير أن له أصلاً ونسباً في اليمن] الفتن: ٢٣١.

٣٠. وعنه: [حدثنا الوليد عن يزيد بن سعيد عن يزيد بن أبي عطاء عن كعب قال: فيظهر اليماني ويقتل قريش ببيت المقدس وعلى يديه تكون الملاحم] الفتن: ٢٣٧.

٣١. وعنه: [قال الوليد: فأخبرني جراح عن أرطاة قال: فيجتمعون وينظرون لمن يبائعون فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلاناً باسمه، ليس من ذي ولا ذو ولكنه خليفة يمامي] الفتن: ٢٤١.

### د - المهدي من ولد الحسين عليه السلام ومبدؤه المشرق:

٣٢. نعيم بن حماد المروزي: [حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق ولو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاتاً] الفتن: ص ٢٢٩.

٣٣. يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي: [وعن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ..... والمهدي، يا جابر، رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة واحدة ...

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (في وصف المهدي): ... ألا أصفه لكم، لا وإن الدهر فينا قسمت حدوده، ولنا أخذت عهوده، وإلينا ترد شهوده، ألا وإن أهل حرم الله عز وجل سيطلبون لنا بالفضل من عرف عودتنا فهو مشاهدنا، ألا فهو أشبه خلق الله عز وجل برسول الله

صلى الله عليه وسلم واسمه على اسمه، واسم أبيه على اسم أبيه، من ولد ابنة محمد، صلى الله عليه وسلم من ولد الحسين، ألا فمن تولى غيره لعنه الله [عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر: ص ٨٩ - ٩٥].

**٣٤.** ابن ماجة: [٤٠٨٢-] حدثنا عثمان بن أبي شيبة. ثنا معاوية بن هشام. ثنا علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم. فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم، أغر ورقت عيناه وتغير لونه. قال، فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه. فقال: "إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً. حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود. فيسألون الخير، فلا يعطونه. فيقاتلون فينصرون. فيعطون ما سألوا. فلا يقبلونه. حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً، كما ملؤها جوراً. فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبواً على الثلج" [سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٦].

**٣٥.** المتقي الهندي: [٣٩٦٨٠-] عن محمد ابن الحنفية أن علي بن أبي طالب قال يوماً في مجلسه: ... والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أمية ثابتاً لهم حتى يملك زنديقهم ... ومنهم السناط الخليع يبایعه جل أهل الشام، ثم يسير إليه حماز الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حران، ويعمل عمل الجبابرة الأولى، فيغضب الله من السماء لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه ... [كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩٦].

ه - عمره ووصفه الجسدي:

**٣٦.** نعيم بن حماد المروزي: [حدثنا الوليد عن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن الحارث قال: يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة كأنه رجل من بني إسرائيل] الفتن: ٢٢٥.

٣٧. وعنه: [حدثنا ابن وهب عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي عن طاوس قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هو فتى من قريش آدم ضرب (الرجل الخفيف اللحم) من الرجال] الفتن: ص ٢٢٦.

٣٨. العجلوني: [٢٦٦١ - ..... ومنها ما أخرجه الروياني في مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو] كشف الخفاء: ص ٢٨٨.

\* \* \*

## في الختام كلمة:

كانت هذه القرائن الـ (١١٠) من مصادر المسلمين، شيعة وسنة، مجرد أمثلة ليس إلا، وإلا فقائمة الروايات تطول، فماذا ينتظر المسلمون بعد هذا حتى يصدّقوا نبينهم محمداً عليه السلام في وصيته (كتابه العاصم من الضلال) التي احتجّ بها مهدي أمة محمد وبمانيهم الموعود (أحمد الحسن)، وانطبق عليه ما ورد في الروايات المذكورة؛ اسماً ونسباً ومسكناً وصفةً وجميع ما يتعلق به، ثم بعد هذا احتج عليهم بعلمه المدوّن في كتبه العديدة التي أحكم فيها ما تشابه على أتباع الرسالات السماوية جميعاً، وقبل هذا كله شهادة الله له بآلاف الرؤى الصادقة بمحمد وآله وبالأنبياء والمرسلين وملائكة الله المقربين عليهم السلام وعباده الصالحين الدالة على صدقه وأحقّيته والأمره باتباعه.

وإذا قرّروا أن يتنكروا لكل هذا فبأيّ وجهٍ يصوّرون أنفسهم مسلمين !!

أفيقوا يرحمكم الله.

وصلّى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليمًا.

## الفهرس

٣	تقديم بقلم الشيخ ناظم العقيلي
٩	هذا الكتاب
١١	السؤال الأول وجوابه
٢٦	السؤال الثاني وجوابه
٣٥	ملحق (١) .. بعض روايات كتابة الوصية أو الهم بذلك
٤٧	ملحق (٢) .. بعض روايات المهديين (ع)
٥٥	ملحق (٣) .. بعض روايات المهدي الأول (ع)
٦٨	في الختام كلمة
٦٩	الفهرس

والحمد لله رب العالمين